وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي–الأغواط–

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

العنوان:

إلحاق الأقطار العربية بالدولة العثمانية وانعكاساتها على الأوضاع الداخلية(مصر والجزائر أنموذجا) 1516 –1518 م

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص:تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر

إعداد الطالبات:

*أمال قمام

*عائشة مالكي

*وفاء مشراوي

تحت إشراف الأستاذ:

*بومدين كعبوش

السنة الجامعية 2016/2015

وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾

الآية 85 سورة الإسراء

شكر و عرفان

إليك ربي فتقبله منا

نحمد الله الذي وفقنا وسدد الحمد لله بجميع محامده حمدا يبلغ رضاه ويوجب رضوانه وصلى الله على محمد عبده ورسوله وصلاة دائمة قائمة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وبعد :

نحمد الله الذي وفقنا و سدد خطانا إلي ما فيه صلاحنا وألهمنا القدرة على إتمامنا هذا البحث فمن أهم دواعي الغبطة والارتياح أن يحقق الإنسان غايات وأمنيات ظل دوما يتضرع لله تعالى للوصول إليها فهذا كان مجهود ساعدنا فيه الكثير من باب قوله صلى لله عليه وسلم:

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله " وأخذا بقوله صلى لله عليه وسلم أردنا القيام بتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف((كعبوش بومدين)) على كل جهد بذله وعلى حسن توجيهه ونصحه وتعبه معنا من خلال تتبعه لانجازنا هذا العمل المتواضع راجيين المولى عز وجل أن يبلغه المقاصد لما فيه الخير والسداد .

وشكر خاص للجنة المناقشة المكونة من الأستاذ سعودي أحمد والأستاذ بوقرين عيسى

.و جزيل الشكر لكل من ساهم من قريب أو بعيد حتى ولو بكلمة طيبة.

إهداء

أهدي عملي هذا إلى ينبوع حناني

أمي الغالية وإلى نور عيني أبي الحبيب

و إلى كل إخوتي وأصدقائي و كل من يحمل لقب قمام

و إلى كل طاقم العمل بمتوسطة (بلحسن خليفة)بالخنق

خاصة تلاميذي الأعزاء

و إلى شريكاتي في العمل (عائشة و وفاء)

و إلي كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي

أمال

إهداء

أهدي عملي هذا إلى ينبوع حناني

أمي الغالية وإلى نور عيني أبي الحبيب

و إلى كل إخوتي،و كافة أصدقائي

و إلى كل طاقم العمل بثانوية الإمام الغزالي

و تلاميذي الأعزاء

كما أخص بالذكر قرة عيني

"ولدي حذيفة "

و إلي كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي

عائشة

إهداء

أهدي عملي هذا إلى ينبوع حناني

أمي الغالية وإلى نور عيني أبي الحبيب

و إلى كل إخوتي و أبنائهم و إلى كل من يحمل لقب مشراوي

إلى الروح التي سكنت روحي و إلى الذي يستحق أجمل العبارات و أرق الكلمات زوجي"وليد يديو"و عائلته الكريمة

و إلى كل طاقم العمل بمتوسطة محي الدين العقون بالعسافية

و إلى شريكاتي في العمل (عائشة و أمال)

و إلي كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي

وفاء

مقدمة

مقدمة

يعتبر الحاق الأقطار العربية بالدولة العثمانية من بين أهم المواضيع الشيقة و الهامة التي تجمع الكثير من الاختلافات و التناقضات خاصة في الوقت الذي ظهرت فيه الدولة العثمانية وبرزت كقوة اسلامية تنافس القوى الاوروبية العظمى في حين كان العالم الاسلامي يعاني من انهيار وتراجع تخلف و ضعف ،وضغط من طرف الدول الاووربية كان يتزايد يومابعد يوم مع كل هذه المستجدات ،تم الحاق العالم العربي لدولة العثمانية،هذا الالحاق الذي اختلف في تسميته ،شرعيته اسبابه مجرياته وحتى نتائجه.

1-أهمية الموضوع:

ولذا وجدنا أهمية دراسة هذا الموضوع تكمن في تناوله من مختلف النظريات و الاراء كل على حدى و ابراز هذه الاختلافات بسبب وجود كتابات تركية و عربية مؤيدة لكافة الاجراءات المتخذة من طرف الدولة العثمانية و مبررة بالنسبة لهم ، و في المقابل وجود كتابات عربية معارضة لما حدث ،كما تميز طرح المؤرخين العرب -المصريين و الجزائريين- بالتأثر المباشر و البالغ بالمدارس التاريخية التي ينتمون لها ،فكل يطرح أرائه وفق ما يتناسب مع أفكاره و معتقداته ،هذي الأفكار التي كانت متناقضة فيما بينها حتى بين مؤرخي البلد الواحد

2-أسباب اختيار الموضوع:

ومن بين الاسباب التي دفعتنا الي البحث في هذا الموضوع بالاساس هي محاولة دراسة الموضوع بطرح جديد و الوقوف على اهم اسباب توجه العثمانيين نحو العالم العربي واهم ما نتج عن هذا الالحاق و الرغبة في معرفة سبب تناقض الروايات المتعلقة بالإلحاق .

و دراسة هذا الموضوع بأكثر عمق و تمحيص لوجهات النظر على عكس ما وجدناه في الدراسات السابقة من تناول للموضوع بصورة سطحية .

اضافة الي هذا الرغبة الشخصية في دراسة مثل هذه المواضيع ذات العلاقة المباشرة و التأثير البالغ في حياة المجتمع الجزائري والمصري رغم تعدد الدراسات والدارسين ،دفعتنا الي الخوض في هذا الموضوع علنا نقف لا على الاسباب فحسب بل نتائج هذا الالحاق على العالم العربي،ونقدم دراسة بسيطة ومتواضعة في هذا الموضوع قد تفتح الباب امام غيرنا للبحث فيها بعمق عساهم يكتشفون حقائق او يتوصلون الي نتائج لم تستطع طرقها او الوصول اليها .

3-الإشكالية:

من خلال ما تقدم نطرح الإشكال التالي :

كيف تم الحاق مصر والجزائر بالدولة العثمانية ؟ وماهي نتائج هذا الإلحاق ؟

ويندرج تحت هذا الاشكال مجموعة من التساؤلات: و كيف قامت الدولة العثمانية؟ ولماذا الحقت بعض الأقطار العربية ؟ وماهي اهم نتائج تواجد العثمانيين في العالم العربي؟ و ماهي وجهات النظر المتمثلة في المنظومات التربوية ؟ وما مدى قبول هذا الإلحاق ؟

4-المنهج المتبع :

وللاجابة على هذه التساؤلات اتبعنا المنهج التاريخ التحليلي بحكم تعدد اشكاليات البحث وتنوعها اضافة الى المنهج المقارن الذي اقتضته طبيعة الموضوع ايضا لتوضيح الفرق في وجهات النظر المصرية والجزائرية التي فرضتها السلطات الرسمية في كلا بلدين.

5-عرض خطة البحث:

وضعنا لهذا العمل الخطة تضمنت مقدمة و فيها تمهيد للموضوع المدروس وثلاثة فصول بحيث كان الفصل التمهيدي بعنوان :***قيام الدولة العثمانية*** و فيه ثلاثة مباحث معنونة كتالي:المبحث الأول يتضمن أصول العثمانين و المبحث الثاني تطورات الدولة العثمانية أما المبحث الثالث والذي يتطلرق إلى اتجاه الدولة العثمانين نحو بعض الأقطار العربية

أما الفصل الأول فهو بعنوان: ***إلحاق مصر و الجزائر بالدولة العثمانية*** و فيه مبحثين الأول يتطرق إلى أسباب الإلحاق لمصر والجزائرو المبحث الثاني نتكلم فيه عن مجريات هذا الإلحاق (مصر والجزائر)

بينما الفصل الأخير عنوناه ب ***:انعكاسات إلحاق مصر و الجزائر بالدولة العثمانية*** والذي تكلمنا فيه عن رد الفعل على الإلحاق (مصر و الجزائر),بالإضافة إلى نتائج الإلحاق.ووجهة النظر الرسمية.

و خاتمة تلخص كل ما سبق التطرق اليه في البحث بشكل مختصر، إضافة إلى الإجابة عن الإشكاليات.

6-نقد المصادر و المراجع:

خلال بحثنا حاولنا احترام خصوصية كل بلد بالاعتماد على مؤرخيهم وكتاباتهم فاستخدمنا مصادر ومراجع تركية ،مصرية ،جزائرية وفي جملة هذه الكتب "مصادرا ومراجعا "كان بعضها اكثر فائدة واهمية من الاخر مثل محمد فريد بك وكتابه:**تاريخ الدولة العلية العثمانية** ،وخليل اينالجيك وكتابه:**تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الي الانحدار**،ويلماز اوزتونا وكتابه:**الدولة العثمانية** ،ابن آجا وكتابه:**العراك بين المماليك والعثمانين الاتراك** ، ابن اياس وكتابه:**بدائع الزهور في وقائع الدهور**،محمد حربو كتابه:**العثمانيين في تاريخ والحضارة** .

محمد جلال الكشك وكتابه:**ودخلت الخيل الازهر**، عمر الاسكندري وسليم حسن وكتابهما: **تاريخ مصر من الفتح العثماني الى قبيل الوقت الحاضر** ، مذكرات **خير الدين** ،احمد توفيق المدني و

كتابه:**هذه هي الجزائر** ،عزيز سامح التر و كتابه:**الأتراك العثمانيين في افريقيا الشمالية**، وليام سبنسر و كتابه:**الجزائر في عهد رياس البحر** .

ومن الصعوبات التي واجهتنا اثناء البحث:

ضيق الوقت ,وكثرت الآراء حول الموضوع وتناقضها في المضمون ,خاصة مسألة التأيد ومعارضةالوجود العثماني في العالم العربي .

بالضافة إلى التناقض بين مؤرخي العصر الواحد و البلد الواحد,قلة الموضوعية و تحيز بعض المؤرخين لأرائهم حتى ولو كان فيها ادانة للاخر.

و أخيرا نحمد الله كثيرا الذي أعاننا فهو وحده المعين و ولي التوفيق و صلى اللهم على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم .

الفصل التمهيدي:قيام الدولة العثمانية

1-المبحث الأول:أصول العثمانيين.

2- المبحث الثاني:توسعات الدولة العثمانية

3- اتجاهها نحو العالم العربي.

منذ أن ألحقت الدولة العثمانية بعض الأقطار العربية ،و التساؤلات كثيرة حول مدى أحقيتهم بحكم العرب هل يكفي انتمائهم للإسلام أم أن لأصولهم دور يتحكم في قبول أو رفض تنصيبهم كخلفاء للمسلمين؟أو أن خلافتهم تستند إلى شرعية حماية العالم الإسلامي ؟

و على هذا سنحاول توضيح أصولهم و تطور دولتهم التي بدأت بقطعة أرض تحاد الإمبراطورية البيزنطية-و التي منحت لهم كهبة- لتنتهي بإمبراطورية تشمل ثلاثة قارات امتزجت بها الأعراق،الأجناس والأديان المختلفة

1-أصول العثمانيين :

حسب الباحث الدنماركي"تومسن thomsen" كلمة "ترك" هي اسم لقبيلة مستقلة أو على الأرجح اسم لأسرة حاكمة و يحتمل إن يكون معنى كلمة "تورك" القوة و الإحكام[1] أما أصولهم فتعود إلى " يافث بن نوح"[2] و هم عرق أبيض ,و قد أطلق على بلاد الترك اسم"تركستان"[*]

و يعتبر القرن 3 قبل الميلاد الحد الفاصل في تاريخ الترك فما قبله هي فترة ما قبل التاريخ بالنسبة للأتراك,أما في هذا التاريخ تحديدا فقد كانوا يتواجدون شمال المنطقة الوسطى لدولة مغولستان حاليا أي جنوب بحيرة "بايكال"مباشرة و حوض نهر "اورهن",بقوا فيها حتى سنة 480 بعدها انتشروا[3],وقيل أن أول

1- بارتولد,**تاريخ الأتراك في أسيا الوسطى**,تر أحمد السعيد سليمان,الهيئة المصرية العامة للكتاب,مصر,1996,ص 44.

2- ابن قتيبة الدينوري,**المعارف**,تح ثروت عكاشة,الهيئة المصرية العامة للكتاب,مصر,1992,ص 26,أبو حنيفة اللدينوري, **الأخبار الطوال**,تح عبد المنعم عامر ,ط1,دار إحياء الكتاب العربي ,القاهرة,1960,ص 2.

*: **تركستان** هو اسم جامع لجميع بلاد الترك للمزيد أنظر ياقوت الحموي,**معجم البلدان**, ج2,ط2,دار صادر,بيروت,1995,ص 23.

3- يلماز أوزوتونا,**تاريخ الدولة العثمانية** ,تر عدنان محمود سلمان,ج1,ط1,مؤسسة فيصل لتمويل,تركيا,1988,ص17.

دولة أقامها الأتراك لأنفسهم في القرن 6 ميلادي امتدت من حدود الصين شرقا إلى حدود الدولتين الفارسية و البيزنطية غربا [1]

وقد خرجت هذه القبيلة من أواسط أسيا متجهة إلى الغرب [2]تحت قيادة "ارطغل"*, وفي طريقهم قاموا بنصرة السلطان السلجوقي "علاء الدين الأول"1219-1235 و الذي كان يحارب المغول** ,العثمانيين ارض على الحدود البيزنطية كان هذا عام 1232[3]، قيل 1231 و مساحة الأرض التي أعطيت له و لعشيرته 1000 أو 2000 كلم مربع و توج "ارطغل" بلقب "أوج بكي" أي "محافظ الحدود"[4], لكنه لم يكتفي بالموقع و لا باللقب و سعى لتوسع فهاجم البزنطيين باسم السلطان "علاء الدين" و كانت نتيجة الانتصارات التي حققها إن لقب ب "الغازي"[5]و قد مات ارطغل عن عمر يناهز 93 سنة[6]،و قيل 90 عام و دفن في "قصبة سوغت soughat" التي استولى عليها من البزنطيين[7]-2 -**توسعات الدولة الع**عقب وفاة أرطغل عين السلطان "علاء الدين" عثمان بن ارطغل مكان والده و الذي واصل فتوحات والده ما جعل السلطان يمنحه لقب "بك"[8]

1- برنارد لويس,**استانبول و حضارة الخلافة الإسلامية**,تر سيد رضوان علي,ط2,الدار السعودية,السعودية,1982,ص24.محمود محمد الحويري,**تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى**,المكتب المصري لتوزيع المطبوعات,مصر,2001,ص 14.

2- خليل اينالجيك,**تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار**,تر محمد الأرناؤوط,ط1,دار المدار الإسلامي ,بيروت ,(د.ت) ,ص ص14.

*: هو **أرطغل بك**,أبو عثمان غازي,يعتبر مؤسس الدولة العثمانية للمزيد أنظر يلماز أوزوتونا,مرجع سابق,ص 72.

: كان السلطان علاء الدين يحارب جيش الخان أوكطاي بن جنكيز خان و لقد كان المغول يحاولون استكمال فتح أسيا الصغرى.للمزيد أنظر :عبد العزيز الشناوي,الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها**,ج1,مكتبة الأنجلو المصرية ,القاهرة ,1980,ص 36.

3:يلماز اوزوتونا,مصدر سابق,ص72-73.أنظر عبد العزيز الشناوي,مرجع سابق,ص36.

4 : عبد العزيز محمد الشناوي,مرجع سابق,ص36.أنظر أيضا يلماز أزوتونا,مرجع سابق,ص87.

5:يلماز أوزوتونا,مرجع سابق,ص87.

6:عبد العزيز محمد الشناوي,مرجع سابق,ص37.

7 : يلماز أوزوتونا,مرجع سابق, ص87.

8 : بيتر شوجر,**أوروبا العثمانية 1453-1804**في أصول الصراع العرقي في الصرب و البوسنة,تر عاصم الدسوقي, ط1, 3ار الثقافة الجديدة, القاهرة,1968,ص24.

و أعطاه كل القلاع التي فتحها و أجاز له سك العملة و أن يذكر اسمه في خطبة الجمعة و قد كان هذا عام 1289 و قد استغل مهاجمة التتار لأسيا الوسطى و قضائهم على السلطان علاء الدين ليستأثر بحكم المناطق المقتطعة له و التي كان قد فتحها وسمى نفسه حاكما عليها "باديشاه أل عثمان" عام 1300 [1],و استطاع أن يؤسس جيش يتحرك باسم الجهاد الإسلامي و لم يكن يعتمد على المرتزقة في جيشه بل على أبناء قبيلة قابي خان لكنه لم يكن جيش منظم بل كانوا يمارسون أعمالهم الطبيعية ووظائفهم اليومية لكنهم يحضرون إذا نوديا عليهم ب:"حي على الجهاد" ليعودوا بعد ذلك لحياتهم العادية[2].

كما قام بتنظيم الأحوال الداخلية للبلاد و سعى لتوسيع نطاق ملكه و بناء الحصون و القلاع [3] ليخلفه فيما بعد ابنه "اورخان" اكبر أولاده [4]و قيل الثاني بعد علاء الدين الذي عرف بميله للورع و العزلة[7],وعلى الرغم من انه تسلم زمام أمور الدولة و هو في سن 46 [5]و قيل 45 [6]إلا أن جهوده من اجل اجل توطين الدولة بدأت في حياة والده [7]و استكملها بعد وصوله للحكم و قد تركزت هذه الجهود على الصعيدين الداخلي من خلال تنظيم شؤون الدولة فعين أخاه علاء الدين وزيرا ,و بهذا يكون أول من تقلد منصب الوزير في تاريخ العثمانية[8]

[1] : محمد فريد بك,**تاريخ الدولة العلية العثمانية**,تح إحسان حقي,ط1,دار النفائس,بيروت,1981,ص 118.

[2] : أماني بنت جعفر بن صالح,**دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية**,ط1,دار القاهرة,مصر,2007,ص34-35.

[3] : يوسف بك أصاف,**تاريخ سلاطين بني عثمان** من أول نشأتهم إلى حتى الآن,مكتبة مدبولي,مصر,1995,ص31.

[4]:إسماعيل ياغي,**العالم العربي في التاريخ الحديث**,ط2,مكتبة العبيكان,(د.م.ن),1998,ص10.

[5] : محمد فريد بك,مصدر سابق,ص 122

[6]: :إبراهيم بك حليم ,**تاريخ الدولة العثمانية** العلية المعروف بالتحفة الحليمية ,ط1,مؤسسة الكتب الثقافية, بيروت , 1988 ,ص 40.

[7] :ايرينا بتروسيان,**الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية** ,مركز جمعية الماجد لثقافة و التراث,دبي,2006,ص12.

[8] إسماعيل ياغي ,مرجع سابق, ص35.

،كما لقب نفسه ب: " السلطان" و بالتالي كان أول سلطان عثماني [1] والخارجي من خلال مواصلة الفتوحات و التوسع على حساب البزنطيين بالإضافة إلى سك عملة (فضية وذهبية)و تنظيم الجيش [2]والجدير بالذكر أن الدولة العثمانية استولت في عهد اورخان على كل من بلاد اليونان ,بلغاريا ,رومانيا ,الصرب ,المجر ,الجبل الأسود....[3]

تولى بعده ابنه سليمان الأول لكنه توفي جراء سقوطه من على ظهر ظهر جواده[4], فتولى بعده أخوه مراد[5], مراد[5], و الذي عرف عهده استقرارا داخليا في كل الجوانب الاقتصادية السياسية و الدينية فقد كانت الضرائب منخفضة و الرعايا الغير مسلمة لم تكن تعاني من أي اضطهاد باختصار في عهده كانت القوانين عادلة وغير جائرة[6] .

كما قام ببناء المساجد والمدارس والملاجئ وجمع فريق من الخبراء العسكريين لمساعدته في فتوحاته[7] ,و انطلق انطلق نحو الفتوحات و التي كانت فاتحتها مدينة أنقرة وأدرنة التي أصبحت عاصمة الدولة حتى فتح القسطنطينية 1453[8] ,وواصل توسعاته مما اضطره لمواجهة حلف مسيحي (الصرب بولونيا البوسنة

[1] : كارل بروكلمان,**تاريخ الشعوب الإسلامية**,تر أمين فارس و منير البعلبكي, ط5,دار العلم للملايين,بيروت,1968, ص408.

[2] : .محمد فريد بك,مصدر سابق,ص123.كارل بروكلمان,مرجع سابق,ص 4.9-410.إسماعيل ياغي,مرجع سابق , ص 3 .

[3] : محمد عبد العزيز الشناوي,مرجع سابق,ص116.

[4] : محمد فريد بك,مصدر سابق,ص 127.

6: Daniel Goffman. **The Ottomen Emire and Early Modern Europe**.cambridge .university.pressN Y.2002.p53.

[6] :إسماعيل ياغي, مرجع سابق, ص 37.

[7] :محمد فريد بك,مصدر سابق, ص130

[8] :إبراهيم بك حليم,مصدر سابق,ص 47.محمد فريد بك,مصدر سابق,ص136.إسماعيل ياغي,مرجع سابق,ص39.

ألبانيا...)و برغم من انتصار العثمانيين في هذه المعركة إلا أن السلطان استشهد فيها[1],ليخلفه ابنه بايزيد الذي استهل عهده بقتل أخيه يعقوب بفتوى شرعية من العلماء تجنبا للفتنة[2]،بناءا على قوله تعالى"و الفتنة اشد من القتل "[3] وأيضا قوله تعالى" والفتنة اكبر من القتل"[4]

ولقدأطلق عليه لقب "يلد رم" أي البرق نجح في إلحاق عدة مناطق دون حرب[5] ,كما سعى هو الأخر لفتح القسطنطينية بمحاولة لم تكلل بالنجاح[6], و على الرغم من المعارك العديدة التي خاضها و التي انتصر في اغلبها إلا أن نهايته كانت في موقعة أنقرة [7]على يد "تيمور لنك"الذي استطاع إلحاق الهزيمة بالجيش العثماني و اسر السلطان و ابنه موسى حيث مات السلطان في الأسر[8]

وبعد هزيمة أنقرة 1402عصفت رياح الفرقة و الشتات بالدولة العثمانية فقضت 12 سنة دون سلطان يجمع شملها [9],وذلك لتنافس أبناء السلطان الثلاث على الحكم (مصطفى محمد و موسى) و قد استطاع أخر الأمر محمد أن يوحد ما تبقى من ارث والده السلطان بايزيد الأول [10],و تم اعتباره خامس سلاطين أل عثمان من طرف الكتاب و المؤرخين,و في ذلك إلغاء لحكم إخوته ربما كونه – أي حكم إخوته –لم يدم طويلا[11].

---

[1] محمد فريد بك,مصدر سابق,ص 137.

[2] :محمد فريد بك,مصدر سابق,ص 137.

[3] : سورة البقرة,الأية191 .

[4] : سورة البقرة, الآية 217.

[5] : يلماز أوزوتونا,مرجع سابق, ص103.

[6] : بيتر شوجر ,مرجع سابق,ص 39.

[7] :خليل اينالجيك,مرجع سابق,ص 31.

[8] : محمد فريد بك,مصدر سابق,ص 146.إبراهيم بك حليم,مصدر سابق,ص53.يلماز اوزوتونا,مصدر سابق,ص111.

[9] : ابراهيم بك حليم,مصدر سابق,ص 54.

[10] : خليل اينالجيك,مرجع سابق,ص 32-33.

[11] : محمد فريد بك,مصدر سابق,ص 44.

وبرغم من نشاط هذا السلطان و باسه الشديد إلا انه لم يقم بأي فتوحات لكنه سعى لضمان استقرار الدولة و تخليصها من الاضطرابات التي كانت تعاني منها[1],وقد كان هذا السلطان محب للعلم كما كان أول أول سلطان عثماني يتواصل مع أمير مكة و يرسل له الهدية السنوية التي دامت بعده توفي في 1421 و أوصى لابنه مراد بولاية العهد[2]

ولكن بوفاته عادت الأزمات لظهور فاضطر مراد لمواجهة عمه مصطفى الذي تلقى دعم من البيزنطيين لكنه قضى على هذا التمرد و استطاع حل المشاكل الداخلية و بل و فرض حصار على القسطنطينية[3] ,و سعى لتوسع في أوروبا لكنه اضطر لمواجهة حلف أوروبي كان شعاره "طرد العثمانيين من أوروبا"و قد كانت أعماله انتصاره على بلاد المجر بعدها مات و خلفه ابنه محمد الثاني الملقب بالفاتح[4].

و لقب بالفاتح لفتحه القسطنطينية 1453 وجعلها عاصمة الدولة العثمانية و دام حصارها 54يوما[5], و استخدمت المدافع في ضربها و قد كانت المرة الأولى التي يستخدم فيها الأتراك مدافع الهاون* بل وقد صنعت خصيصا لهذا الغرض[6]وغير اسمها إلى "إسلام بول" و الجدير بالذكر انه عند حصار المدينة وجد قبر الصحابي الجليل "أبو أيوب الأنصاري"فتم بناء مسجد في موقعه بعد الفتح و جرت العادة أن يتم

[1] : إسماعيل ياغي,مرجع سابق,ص 44.

[2] : محمد فريد بك,مصدر سابق,ص 152

[3] : خليل اينالجيك,مرجع سابق,ص 34.

[4] : محمد فريد بك,مصدر سابق,ص 164.

[5] : إبراهيم بك حليم,مصدر سابق,ص64.

*: كانت أساليب الحرب قد عرفت استخدام المدفعية قبل هذا التاريخ بعقود لكن يمكن القول بأن العثمانيين قد أحدثوا نقلة نوعية ,في حجم و أنواع المدافع المستخدمة و مدى قذائفها و كمية الدمار التي تسببت فيها.للمزيد أنظر :نيقولو باربارو,**الفتح الإسلامي للقسطنطينية** يوميات الحصار العثماني 1453م,تر حاتم عبد الرحمن الطحاوي ,ط1,عين لدراسات و البحوث الإنسانة و الاجتماعية,(د.م.ن),2002,ص 37.

[6] :يلماز أوزتونا,مرجع سابق, ص132.

تقليد كل سلطان يتولى الحكم سيف "عثمان الغازي" الأول بهذا المسجد [1],عقب هذا النصر واصل فتوحاته في أوروبا و التي كان يقودها بنفسه[2],

فتمكن من بلاد البلقان ماعدا بلغراد التابعة للمجر و بعض جزر البنادقة إلى أن توفي في 1481[3]بعد أن استخلف ابنه الأكبر بايزيد الذي عرف باسم " بايزيد الثاني"[4]و الذي بدأ حكمه بصراعه مع شقيقه الذي أراد اعتلاء العرش العثماني و دام صراعها طويلا تدخلت فيه دول أوروبية ايطاليا وفرنسا [5] كان محبا لسلام و اهتم بالشؤون الداخلية و العمران و شجع المشايخ و الطرق الصوفية و فعل الخير و بناء المساجد [6]حتى لقب بالصوفي انتهى حكمه بالعصيان الذي قاده ابنه سليم ضده بدعم من الانكشارية[7]

لينتهي هذا العصيان بإعلان سليم الأول سلطانا لدولة العثمانية و الذي استهل حكمه بقتل جميع إخوته و أبنائهم[8] ولما انتهى منهم توجه نحو الفرس فقد كان الخطر الصفوي, قد تنامي و بدأ يؤثر على العالم العربي فخاض بجيشه غمار حرب غير محسومة النتائج فسار نحو الفرس إلى عقر دارهم و بالرغم من الصعوبات التي عانى منها الجيش من تعب و تغيير الجو ....الخ

إلا انه لم يأبه فما أراد إلا أن الوصول لشاه [9]و لقيه في معركة و كان النصر فيها حليف العثمانيين بل و أصيب الشاه بجروح بالغة لكنه غادر أرض المعركة و عرفت هذه المعركة في التاريخ باسم موقعة جالديران

---

[1] :كارل بروكلمان,مرجع سابق , ص 454.محمد فريد بك, مصدر سابق,ص163.

[2] :إبراهيم بك حليم, مصدر سابق, ص70.

3 :محمد فريد بك, مصدر سابق, ص 176.

4 :سليمان بن خليل بن بطرس جاويش,**التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية**,المكتبة العمومية ابراهيم صادر و أولاده ,بيروت , 1887,ص 16.

5 :يلماز أوزتونا,مرجع سابق,ص ص188,185.

6 :إسماعيل ياغي ,مرجع سابق,ص 52.

7:أحمد عبد الرحيم مصطفى, **في أصول التاريخ العثماني**, ط2, دار الشروق, بيروت, 1993, ص 161 .

8 محمد فريد بك,مصدر سابق,ص188

*:تنتسب الدولة الصفوية إلى صفي الدين الأردبيلي ذا المذهب الشيعي و الذي ادعى الانتساب إلى موسى الكاظم (أي إلى الحسين رضي الله عنه) و ا ستطاع أن يبسط عقيدته ويجمع أتباعا له و تمكن أحد أحفاده –إسماعيل- من الوصول إلى حكم الفرس و بعد أن

1514 [1]كما ألحقت مصر و الشام في عهده[2]و قد أبطل فيها (أي مصر و الشام)المظالم و المكوس و المغارم[3]و قد سار لقتال فرسان القديس يوحنا في رودس لكنه توفي اثر مرض ألم به[4] ,ليخلفه ابنه سليمان الأول و قد بدأ عهده بتحقيق حلم والده فتح بلغراد بعد أن أخمد ثورة في الشام[5] و تم فتح جزيرة رودس و ذلك بعد أن أصبحت مركزا مسيحيا يمنع حركة المسلمين تجارا كانوا أم حجيج[6],كما حاصر فيينا عاصمة النمسا أكثر من مرة[7]

كما شهد عهده تجدد الصراع مع الصفويين و ذلك بعد تولي الشاه طهماسب الحكم بعد والده إسماعيل وطال الصراع بينهما اتخذ فيه الجانب الصفوي سياسة الكر و الفر و لم تبرم بينهما أي معاهدة حتى استقر أمر العراق للعثمانيين بل و كثرت مشاكل الشاه الداخلية فاضطر للصلح[8],وواصل السلطان سليمان القانوني توسعاته و فتوحاته حتى توفى جراء مرض النقرس .

و الحقيقة أن الخلاف كبير حول هذا السلطان بين المؤرخين منهم من يصفه بالسكير و يحمله مسؤولية انحدار الدولة العثمانية[9]و منهم من يصفه بالعدل و الإنصاف و التدين...الخ[1]. و كان قد عين ابنه سليم خلفا له[2]

وطن حكمه بإيران التفت إلى الخلافة الإسلامية.للمزيد أنظر: محمد عبد اللطيف هريدي,**الحروب العثمانية الفارسية**و أثرها في انحسار المد الاسلامي عن أروبا,ط1,دار الصحوة لنشر و التوزيع,مصر,1987,ص43-44.

7: محمد أمين الحموي,**خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**,ج2,دار صادر,بيروت,(د.ت),ص 267.

1 : محمد فريد بك,مصدر سابق,ص 192

2: ابراهيم بك حليم,مصدر سابق,ص ص89,86.

3 :عبد الرحمن الجبرتي,**عجائب الآثار في التراجم و الأخبار**,ج1,دار الجيل ,بيروت,(د.ت),ص37.

4: كارل بروكلمان,مرجع سابق,ص 470.

5 :محمد فريد بك,مصدر سابق,ص 199-200.

6 : إبراهيم بك حليم,مصدر سابق,ص 91-92.

7 : إسماعيل ياغي,مرجع سابق, ص 40.

8 : محمد عبد اللطيف هريدي,مرجع سابق, ص 66-67.

9 : محمد فريد بك, مصدر سابق,ص253. كارل بروكلمان, مرجع سابق,ص510.أحمد عبد الرحيم مصطفى,مرجع سابق,ص 145.

3- توجه العثمانيون نحو الأقاليم العربية :

و قد اختلف المؤرخون حول سبب توجيه الدولة العثمانية أو بالتحديد سليم الأول نحو العالم العربي بعد أن كانت كل توسعاتهم وفتوحاتهم تتجه نحو الغرب (أوروبا) وانقسمت الآراء بين ثلاث لكل رأي جمهور يؤيده وسنعرضها كلها وهي توجهات كالتالي:

الرأي الأول :

-حماية المقدسات أي مكة و المدينة: وذلك بعد اكتشاف فاسكو دي غاما لطريق رأس الرجاء الصالح فضربت البرتغال حصارا على سواحل الخليج[3] ما منع الحج و هو الأمر الذي لم يستسغه سليم الأول كونه حاكم مسلم معني بهذا القطب الديني فواجبه الشرعي يلزمه بالدفاع عنه[4]و هو ما عبر عنه محمد عبد اللطيف قائلا :" تسرب الأسطول البرتغالي إلي مياه الخليج العربي وعدم قدرة المماليك إنفاق تقدمه بل و تهديده للحرمين الشريفين[5] أما شيخ الإسلام "مصطفي صبري " في عهد الدولة العثمانية فيبرر العداء الأوروبي على الدولة العثمانيةُ إيقانهم أي الأوروبيين في دور الأتراك الفعال في حماية الإسلام و بلاد المسلمين و لذا تواجدوا في مصر وفي غيرها من البلدان العربية....الخ[6] ما يثبته عبد العزيز الشناوي في كتابه الدولة العثمانية مفترى عليها فيبرز مدى اهتمام سلاطين أل عثمان بالألقاب الدينية ك:حامي حمى الحرمين

---

[1] : عبد الملك العصامي, **سمط النجوم العوالي في أخبار الأوائل و التوالي**, تح أحمد عبد الموجود وعلي معوض, ج4,ط1,دار الكتب العلمية, بيروت, 1998,ص 107.

[2] : محمد فريد بك,مصدر سابق,ص 251.

[3] :محمد حميد السلمان,**الغزو البرتغالي للجنوب العربي و الخليج** في الفترة مابين1507-1525,مركز زايد لتراث و التاريخ,الإمارات العربية المتحدة,2000,ص ص 45-48.

[4] :محمود ثابت الشاذلي,**المسألة الشرقية** دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية 1299-1923,ط1,مكتبة وهبة,مصر,1989,ص 76.

[5] :محمد عبد اللطيف ,مرجع سابق,ص 50.

[6] :مصطفى حلمي,**الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية** دراسة حول كتاب النكير على منكري النعمة من الدين و الخلافة و الأمة,ط1.دار الكتب العلمية,بيروت,2004,ص 46.

الشريفين [1] و خادم الحرمين الشريفين[2] في حين تذهب ناديا محمود لظروف اهتمام سلاطين أل عثمان بالألقاب الدينية ك:حامي حمى الحرمين الشريفين و خادم الحرمين الشريفين في حين تذهب ناديا محمود لظروف العربية الداخلية و الخارجية كونها كانت السبب الرئيسي الذي دفع العثمانيين لضم البلاد العربية و هذه الظروف تمثلت طبعا في التهديدات الاسبانية و البرتغالية....[3] ،

الرأي الثاني :

-إيقاف المد الشيعي بزعامة الصفويين:الذين توسعوا على حساب إيران و العراق و سعوا لضم باقي أنحاء العالم العربي (السني) لولا تدخل العثمانيين,بل و يذهب عبد الله بن صالح إلى أن الصفويين هم من حاربوا العثمانيين أشد الحرب فقط لأنهم كانوا منسوبين لسنة[4] و يضيف ناصر الفقاري أنهم أي الصفويين وصلوا لتحالف مع غير المسلمين من برتغاليين و انجليز ضد المسلمين بشكل عام و العثمانيين بشكل خاص[5],هذا ما جعل العلاقة بين العثمانيين و الصفويين تكون سيئة في أغلب الأحيان[6].

أما عبد الله العجلان فيوضح سبب الصراع قائلا :"أن الدولة العثمانية كانت تعتبر نفسها حاملة لواء المذهب السني"[7],أما عبد الله المطوع فيقول "أن الدولة الصفوية كانت شديدة العداء لدولة العثمانية

[1] :عبد العزيز الشناوي,**الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها**,ج1,مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة,1980, ص68.

[2] : :أمين سعيد,**الثورة العربية الكبرى** تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن,ج1,مكتبة مدfأولي,القاهرة, (د.ت),ص 10.

[3] :نادية محمود مصطفى و آخرون,**العلاقات الدولية في التاريخ الإسلامي العصر العثماني** من القوة و الهيمنة إلى بداية المسألة الشرقية,ط1,المعهد العالمي للفكر الإسلامي ,مصر,1996,ص 38.

[4] : : صالح بن عبد الله العبود,**عقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية و أثرها في العالم الإسلامي**,ط2,عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية,السعودية,2004,ص 46.

[5] : ناصر بن عبد الله الفقاري,**أصول مذهب الشيعة الامامية الاثني عشرية**,ج3,ط1,رسالة دكتوراه,جامعة الامام محمد بن سعود,السعودية, 1414,ص 126.

[6] : محمد بن يوسف الشامي,سبل **الهدى و الرشاد في سيرة خير العباد** و ذكر فضائله و أعلام نبوته و أحواله في المبدأ و المعاد ,تح عادل عبد الموجود و علي معوض,ج1,ط1,دار الكتب العلمية,بيروت,1993,ص 37.

[7]: عبد الله عجلان,**حركة التجديد و الإصلاح في نجد**,ط1,عبد الله عجلان,(د.م.ن),1989.ص 14.

باعتبارها تنتسب إلى أهل السنة "[1]في حين يصرح محمد بن عبد الله السلمان أن سبب العداء مذهبي فيقول :"و كانت هذه الدولة شيعية ذات عداء مع الدولة العثمانية السنية"[2]و هذا ما يقوله علي أبو حسن الندوى فيقول أن الدولة الصفوية كانت راقية و متحفزة لكنها شغلت بنزعتها الشيعية و بالهجوم على الدولة العثمانية[3] .

الرأي الثالث :

الرغبة في التوسع :و هو الرأي الثالث و يقول أن العثمانيين لم يريدوا سوى التوسع كونها كانت إمبراطورية توسعية تسعى لضم أكبر عدد ممكن من المناطق و اعتمدت على الثقل الديني[4] ففي أوروبا قادت توسعاتها توسعاتها باسم الفتوحات الإسلامية بل و أكثر من ذلك فقد ذهبوا لمصاهرة الحكام المسيحيين من أجل الحصول على تأييدهم و دعمهم و ضم بلدانهم[5]

أما بالنسبة للأقطار العربية فقد تبنى العثمانيون شعارات دينية كثيرة في تبرير سبب تواجدهم بالعالم العربي منها :حماية المسلمين من الخطر الصفوي الشيعي على الرغم من أنهم حتى بعد إلحاقهم للأقطار العربية لم يحاربوا الصفويين و اكتفوا بالتعايش معهم بل و يتهمهم الشيخ محمد رشيد رضا بأنهم لم يقاوموا دعوة شيعة إيران في العراق قائلا:"...شيعة إيران لم يجدوا في بث دعايتهم هذه مقاومة من الدولة العثمانية الجاهلة الغبية... "[6]و تحججوا بحماية المقدسات و قاتلوا المماليك في مصر و انتزعوا الخلافة من العباسيين, و قد

[1] : عبد الله المطوع,**الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد** على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب و أعلامها بعده,ط3,دار التدمرية,(د.م.ن),2004,ص 48.

[2] : محمد بن عبد الله السلمان,**دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي**,ط1,وزارة الشؤون الديني و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد,السعودية,1422,ص 8.

[3] : علي أبو حسن الندوي,**ما خسر العالم بانحطاط المسلمين**,مكتبة الإيمان,مصر,(د.ت),ص 138.

[4] : سليمان بن عبد الله, **الدلائل في حكم موالاة أهل الشرك**, كتبة دار الهداية,الرياض,(د. ت),ص5-6.

[5] : بيتر شوجر,مرجع سابق,ص32.

[6] : محمد رسيد رضا, **رسائل السنة و الشيعة**,ط2,دار المنار,القاهرة,1997,ص43.

فاتهم على حد قول محمد بن يوسف الشامي :أن الخلافة لا تأخذ غصبا بل تعتمد على مبدأ الشورى و مبايعة المسلمين[1].

[1] : محمد بن يوسف الشامي,مرجع سابق,ص36.

الفصل الأول:إلحاق مصر و الجزائر بالدولة العثمانية

1- أسباب الإلحاق.

2- مجرياته.

الفصل الأول: إلحاق مصر و الجزائر بالدولة العثمانية

قبل الولوج في مناقشة أسباب التواجد العثماني في العالم العربي علينا أولا إزالة اللبس حول مفهوم هذا التواجد الذي اختلف في صياغته و مدى شرعيته،وهل كان تواجدهم إلحاقا؟,أم فتحا؟ أم استعمارا؟

1-شرعية خلافة الأتراك :هناك من يرى بأن اغتصاب العثمانيين للخلافة الإسلامية أمر لا يجوز لهم شرعا استنادا إلى شرط قرشية النسب خاصة وأن الخلافة لم تخرج عن العرب من دول المسلمين قبل العثمانيين ابد[1]و لمناقشة هذه النقطة علينا أولا تعريف الخلافة .

أ- تعريف الخلافة:

***لغة:** الخلافة من خلف يخلف[2]،والخلف هو العوض والتابع[3]،والخلف هو ما يجيء بعد،[4]يقال خلف قوم بعد قوم وسلطان بعد سلطان، يخلفون خلف يقال أنا خالفته أي جئت بعده، يقول الزهري "الخلف هو الباقي بعد الهالك والتابع له خلف يخلف خليفته "، ويقول إبن الاثير "الخليفة من يقوم مقام الذاهب ويسد مسده".[5]

***اصطلاحا:** هي الزعامة العظمى، وهي الولاية العامة على كافة الأمة والقيام بأمورها والنهوض بأعبائها[6]، وقد جاءت كلمة الإمامة والإمارة كمرادفات لكلمة الخلافة[7]

---

[1] :جرجي زيدان،**مصر العثمانية** ,تح محمد حرب ,دار الهلال,(د.م.ن) ,1994,ص105.

[2] حسين الحاج حسين، **حضارة العرب في صدر الاسلام**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، 1992م، ص 153.

[3]محمد النجار وغيره، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، مصر، (د.ت) ، ص251.

[4] سعدي أبو حبيب، **القاموس الفقهي**،ط2، دار الفكر، دمشق، 1988م، ص121.

[5] الفيروز أبادي، محب الدين ، **القاموس المحيط**، ط8، مؤسسة الرسالة للنشر و التوزيع، لبنان، 2005م ، ص 808.

[6]القلقشندي ، أحمد بن علي ، **مآثر الأناقة في معالم الخلافة**، تح أحمد عبد الستار فراج، ج1، ط2، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1985م، ص 8.

[7]محمد عمارة مصطفى عمارة، **نظرية الخلافة السلفية** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الكويت ، 1986م، ص 7-10.

وكلها تعني القيادة والرئاسة[1] ،ومن هنا ظهر مصطلح أمير المؤمنين[2]، ويعرف الماوردي الإمامة بأنها موضوعة لخلافة النبوية في حراسة الدين وسياسة الدنيا.[3]

أما ابن خلدون فيعرفها"بأنها حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها، إذ أحوال الدنيا كلها ترجع عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة فهي في الحقيقة الخلافة عن صاحب الشرع في الدين وسياسة الدنيا به"[4]، لكن الخلاف في كونها نيابة عن الله أم عن رسول الله، وقد صرح بالرأي الأول كل من عبدالله بن مسعود وعبد الله بن العباس[5]،

واستدلالا بقوله تعالى :" **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آَتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيم**"[6] وقوله تعالى: " **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** " [7]وأيضا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في في السفر " اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأمر"[8]

وقد إستخدم عثمان رضي الله عنه لفظ خليفة الله عندما حاصره المتمردون وطالبوه بالتنحي فقال " أن تصلبوني أحب إلي من أن أتبرأ من أمر الله وخلافته".[9]

---

[1] يوسف العش، **الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءا من فتنة عثمان**، ط2، دار الفكر، سورية، 1992م، ص 14.

[2] محمد رشيد بن علي، **الخلافة**، الزهراء للإعلام العربي، مصر، (د.ت)، ص 17.

[3] الماوردي ، ابو الحسن علي ، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، دار الحديث، القاهرة، (د.ت)، ص 15.

[4] ابن خلدون ، عبد الرحمان ، **المقدمة**، تح علي عبد الواحد وافي، ج2، ط1، لجنة البيان العربي، (د.م.ن)، 1958م، ص 518.

[5] وجيه لطفي طالب ذوقان، **ولاية العهد في العصر الأموي 41هـ/661م – 132هـ/750م**، رسالة ماجيستير، كلية النجاح، نابلس . فلسطين، 2005م ، ص 27.

[6] سورة الأنعام، الآية 165.

[7] سورة البقرة، الآية 30.

[8] الالباني ، محمد ناصر الدين ، **صحيح الأذكار**، ط2، دار الامام مالك، الجزائر، 2011م،ص 115.

[9] الطبري، أبو جعفر، **تاريخ الرسل والملوك**، تح محمد أبو الفضل ابراهيم، ج4، دار المعارف، مصر، 1970م، ص377.

كما قبلها علي رضي الله عنه من الخوارج لما خاطبوه في رفضهم للتحكيم قائلين "انسلخت من قميص ألبسكه الله واسم سماك به الله...."[1]، وتأكدت هذه الفكرة عند الأمويين إستنادا لخطاب معاوية بن أبي سفيان "أنا خازن من خزان الله تعالى، أعطي من أعطى وأمنع من منع"[2]، كما قالها زياد عن أبيه في خطبته قائلا "نحن لكم ساسة نسوسكم بسلطان الله الذي أعطاني"[3]، كما ورد عن يزيد بن معاوية قوله: قوله: " إن معاوية كان عبدا من عبيد الله أكرمه الله وإستخلفه وخوله ومكن له"[4]، كما تناول موضوع الإستخلاف الوليد بن يزيد في قوله" فتتابع خلفاء الله على ما أورثهم الله عليه من أمر أبنائه واستخلفهم عليه..."[5]، وبقي الأمر راسخ لدى العباسيين وجميع دول الخلافة التي أعقبتها حتى سقوط الخلافة عام 1924م.

في حين رفض القلقشندي والماوردي الرأي الأول والدليل – حسبهما – أن من يستخلف هو من يموت أو يغيب و الله لا يغيب ولا يموت[6]، وحسب القلقشندي خليفة الله هم الأنبياء فقط[7]، كما رفض أبا أبا بكر أن يلقب بخليفة الله[8]، وقال أنه خليفة رسول الله[9] ،كما رفض عمر هذا لما خاطبه المغيرة بخليفة الله الله فرد عليه قائلا " كذبت، ذلك نبي الله داود، فقال: يا خليفة رسول الله، رد قائلا، كذبت ذلك

[1] محمد أحمد كنعان، **تاريخ الخلافة الراشدة خلاصة ابن كثير**، ط1، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، 1997م، ص420.

[2] الطبري، المصدر السابق، ص 219.

[3] نفسه، ص 220.

[4] – إبن الأثير ،عز الدين ، **الكامل في التاريخ**، تح أبي الفداء .عبد الله القاضي، ج3، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان،1987م، ص 306.

[5] – إبن كثير ، أبو فدا إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، ج8، دار الفكر، (د.م.ن)، 1986م، ص 146.

[6] – الطبري ، **تفسير الطبري جامع البيان**، تح أحمد حمد شاكر، ج21، ط1، مؤسسة الرسالة، (د.م.ن)، 2000م، ص 189.

[7] – القلقشندي ، المصدر السابق، ص 16-17.

[8] – أبو الفراء ،القاضي أبو يعلى ، **الأحكام السلطانية**، ط2، دار الكتب العلمية، لبنان، 2000م، ص 27.

[9] – ابن سعد، أبو عبد الله، **الطبقات الكبرى**، تح محمد عبد القادر عطا، ج3، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م، ص 137.

صاحبكم المفقود، فقال يا خليفة خليفة رسول الله، قال ذلك أمر يعود على الناس إنما أنتم المؤمنون وأنا أميركم".[1]

كما يؤيد شيخ الإسلام ابن تيمية هذا الرأي من خلال تعريفه للخليفة بأنه "يخلف من سبقه" وعلى هذا الأساس سمي أبا بكر بخليفة رسول الله[2]، وقد ورد لفظ الخلافة في القرآن في عدة مواضع بعدة مشتقات ومرادفات، لقوله تعالى:"**وعد الله الذين ءامنوا منكم و عملوا الصالحت ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم**"[3] وقوله تعالى :"**و ربك الغنى ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم و يستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم اخرين** ".[4]

-شروط الخلافة:

قد وضح العلماء الشروط الواجب توفرها في الإمام الشرعي[5] الذي يجب أن يحكم المسلمين و هي :

:

1- النسب والذي يشترط أن يكون قريشيا[6]حسب قوله صلى الله عليه وسلم إن هذا الأمر في قريش[7]وقوله :الناس تبعا لقريش في هذا الشأن[8] وقوله لا يزال هذا الأمر في قريش[1].

---

[1]- محمد عمارة، المرجع السابق، ص 9.

[2]- إبن تيمية، **مجموع الفتاوى**، تح عبد الرحمان بن محمد بن قاسم،ج3، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 1995م، ص 43.

[3]- النور، الآية 55.

[4] الأنعام، الآية 133.

[5]- وهبة الزحيلي، **الفقه الإسلامي وأدلته** ،ج8 ،ط4 ،دار الفكر، سورية، 1422 هـ ،ص 289 .

[6]- الغزالي،محمد بن عبد الله،**الإقتصاد في الإعتقاد** ،تح عبد الله محمد الخليل ،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ،2004م،ص 128، الماوردي ص 290، الغزنوي ، 273.

[7]- البخاري ،المصدر السابق ، ،ص 62 .

[8]- النساوري ،مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري ،**صحيح مسلم** – صحيح مسلم ،تح محمد فؤاد عبد الباقي ،ج3 ،دار إحياء التراث العربي ،لبنان ،(د.ت)،ص 1451 .

2- العدالة والعلم[2]،العدالة أن يعدل بإقامة حدود الله والعلم أن يكون عارف بها مجتهدا في فقه التوازن .

3- الإسلام أو الالتزام فلا يجوز أن يكون خليفة المسلمين فاسق .

4- البلوغ والعقل والحكمة فلا يمكن أن يتولى العهد الصغير أو مجنون.

5- الخبرة الحربية والعسكرية.[3]

و نرى من خلال ما سبق أن ما أخذ على العثمانيين تجاوزوهم لنسب القرشي ولم يكونوا أذكياء كالمماليك بحيث لم يبقوا الخلافة اسميا في يد احد أفراد الأسرة العباسية[4] ، إلا أنهم –أي العثمانيين –ليسو أول من تجاوز في شروط الخلافة فهاهم الأمويون و من بعدهم العباسيين ألغوا الشورى في اختيار خليفة المسلمين باستحداثهم لولاية العهد و إتباعها كنظام حكم و قبلها رجال الدين وأهله وتمت مبايعة كل خلفائهم[5].

و أما الإمارة فقد تحدث الماوردي عن أنواعها فقال أنها تعقد بوجهان إما إمارة استكفاء تعقد عن اختيار أو إمارة استيلاء بعقد اضطرار[6]،وقد روي ما يثبت انعقاد الإمامة بالقهر و الغلبة ففي رواية بالقهر و الغلبة ففي رواية "عبدوس بن مالك العطار" :ومن غلب بالسيف حتى صار خليفة و سمي أمير المؤمنين فلا يحل لأحد يؤمن بالله و اليوم الأخر أن يبيت و لا يراه إمام براكان أم فاجرا . و في رواية لأبي الحرث في الإمام

---

[1]- البخاري ،المصدر السابق ،ج9 ،ص 63 .

[2]- القاضي ابو بكر العربي ،المصدر السابق ، ص 222 .

[3]- إبن حنبل، أبو عبد الله احمد ، **العقيدة رواية ابي بكر الخلال** ،تح عبد العزيز السيروان ،ط1،دراقتيبة ،سورية ،1408هـ،ص 124.

3-lewis Bernard; **the arabs in history;** oxford university press; new york; 1992; p170.

[5]- ابن الأثير، ص353.ابن الكثير، ص 79.الذهبي، ص 272.ابن الأعثم ،ص 321.المقدسي ،ص 6.

[6]- الماوردي، مصدر سابق، ص 68.. القاضي أبو يعلى،مصدر سابق،ص 23.

يخرج عليه من يطلب فيكون مع هذا قوم و مع هذا قوم تكون الجمعة مع من غلب.واحتج بابن عمر صلى بأهل المدينة في زمن الحرة وقال :نحن مع من غلب[1].

2- مفهوم التواجد العثماني في العالم العربي:

اعترض بعض المؤرخين العرب الذين أرخوا لفترة الحكم العثماني للعالم العربي على عدة أمور اعتبروها من سلبيات التواجد العثماني في البلاد العربية، حيث تمثلت هذه السلبيات فيما يلي:

- استخدام الأتراك لكلمة الفتح لضمهم للعالم العربي، بمعنى أنهم قاموا بفتح الأقطار العربية و المثال على ذلك محمد فريد بك في قوله (ولم ينتهي السلطان سليم من محاربة الشيعة و فتح بلاد ديار بكر و الموصل حتى أخذ في الاستعداد لفتح مصر)[2].

و سنناقش هذه القضية فبالنسبة لكلمة الفتح فلم يقتصر استخدامها على الأتراك ،فقد استخدمها مؤرخون عرب كثر فقد أكد عليها محمود الشاذلي بتكرارها قائلا : الفتح العثماني نعم الفتح العثماني[3]،ولم يكتفي الشناوي بتأكيد على كلمة الفتح بل ذهب لإبراز مدى اهتمام الأتراك بالحواضر الدينية بدليل بنائهم للمساجد في مصر تحديدا مسجد سليمان 1528،مسجد المحمودية1567،مسجد سنان باشا1571،مسجد الملكة صفية 1610و عهدهم للولاة بترميم الموجود منها[4].أما محمود الحويري فأكد على مفهوم الفتح من خلال تبرير توجه الأتراك نحو المشرق للغزو والجهاد وحماية أرض المسلمين [5]،في حين

---

[1]- القاضي أبو يعلى،مصدر سابق،ص 23.

[2]- محمد فريد بك،مصدر سابق،ص 189.

[3]- محمود ثابت الشاذلي،**المسألة الشرقية دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية 1299-1923**،ط1،مكتبة وهبة،مصر،1989،ص 94.

[4] - عبد العزيز محمد الشناوي،مرجع سابق،ص28.

[5] - محمد محمود الحويري،**تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى**، ط1،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ،مصر، 2001، ص 210.

لم يكتفي إسماعيل ياغي بتسميته فتحا بل وصف سليم الأول بأقوى حاكم مسلم معاصر[1] و حتى استخدام الأتراك لكلمة الفتح لم فلم يكن المقصود منه الفتح الإسلامي بالمعنى المتعارف عليه و إنما هي تعني في اللغة التركية الاستيلاء و التملك والغلبة[2].

– وصف العرب للعثمانيين بالمستعمرين،أي أن الوجود العثماني لم يختلف عن الاحتلال الفرنسي و البريطاني في العالم العربي والذي صاغته الأقلام العربية بالخضوع تارة [3]و بالغزو تارة أخرى[4].

أما بالنسبة لمن يسمي الوجود العثماني بالاحتلال و الاستعمار،فهذه التسمية قد اقتصر استخدامها على فئة معينة من الكتاب العرب و ليس الجميع،بل و هناك كتاب عرب كثر ينفون هذه الصفة على العثمانيين وعلى رأس القائمة الشناوي حيث يقول أن الوجود العثماني في العالم العربي ليس استعمارا تحت ستار الدين[5]،و ينفيه جلال الكشك بطريقة أخرى حيث يعرف الاستعمار بأنه حالة من التطور الاقتصادي لم تصل إليها الدولة العثمانية أبدا[3]،و حتى الذين يرون في هذا الوجود احتلالا فإنهم يعترفون بأن الدولة العثمانية لم تغير شيئا في النظم الاقتصادية،السياسية ولا حتى الاجتماعية و الثقافية[6].

وحتى و إن سلمنا جدلا أنه كان استعمار فالحركة الاستعمارية التي تبنتها الامبريالية كانت تقوم على أساس التجارة إما من خلال جعل المستعمرة مركزا لاستثمار رؤوس أموال الدولة المستعمرة ،و إما عن طريق نهب

[1]– إسماعيل ياغي،**الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**،ط2،مكتبة العبيكان،الرياض، السعودية،1998،ص 62.

[2]– كلمة فتح في اللغة التركية تكتب fetih وتنطق فتيه.للمزيد أنظر سهيل صابان حقي،**معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية**،ط1،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،الرياض،2005،ص 147.

[3]– محمود شاكر وإسماعيل ياغي،**تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر** ،ج2،دار المريخ، السعودية،1993،ص 17.

[4]– عمر عبد العزيز، **تاريخ المشرق العربي 1517–1923**،دار النهضة العربية ، بيروت، (د.ت) ،ص 95.

[5]–عبد العزيز الشناوي،مرجع سابق،ص27.

[6]– محمد جلال محمد كشك،**و دخلت الخيل الأزهر**، ط3،الزهراء للإعلام العربي قسم النشر، مصر، 1990،ص 41.

موادها الأولية و ثرواتها ،وإما تحويلها لسوق لتصريف الفائض من منتوجاتها[1]،وإذا ما بحثنا عن مدى تطابق هذه الشروط في العلاقات العثمانية-المصرية فلا نكاد نجد منها شيء،وان وجد فسيكون العكس بدليل أن مصر هي التي صدرت منتجات مصنعة نسبيا لدولة العثمانية،في حين اكتفت الأخيرة بتصدير الخامات لمصر [2]كما استفادت من فنيي مصر و حرفييها و على هذا يستحيل أن تكون علاقة مصر بالدولة العثمانية علاقة مستعمرة بدولة استعمارية[3].

أما محمد حرب فنفى الاستعمار جملة و تفصيلا وقال أن أهالي المشرق هم من استنجدوا بالأتراك، وطالبوا بأن تخلصهم الدولة العثمانية من المماليك[4].و الدليل على صحة هذه المقولة-حسب أحمد طربين-هو عدم عدم مشاركة العرب في مقاومة المماليك، فلم يكونوا ضمن الجيش الذي خرج لمواجهة السلطان سليم[5]،هذا ما جعل مصر بأهلها تنال مكانة خاصة لدى سلاطين أل عثمان[6]،الذين اهتموا بسكان هذا هذا القطر حتى أهل الذمة فيه ،فقد كان من أوائل ما فعله سليم بعد توليه الخلافة أن إصدار مراسيم لحماية حقوقهم في مصر حتى لا يتم في اضطهادهم [7].

3-أسباب إلحاق مصر بالدولة العثمانية :يورد المؤيدون والمعارضون للتوجه العثماني للأقاليم مجموعة من الأسباب مجملها كالتالي :

---

[1]- أحمد عوف، **أحوال مصر من عصر إلى عصر من الفراعنة إلى اليوم**، العربي لنشر و التوزيع، القاهرة،(دت) ، ص93.

[2]- عبد العظيم رمضان، **تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة**، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1997، ص 185.

[3]- محمد جلال كشك، مرجع سابق، ص44.

[4]- محمد حرب، **العثمانيون في التاريخ و الحضارة**، المركز المصري لدراسات العثمانية و بحوث العالم التركي،مصر، 1994،ص 140. 140.

[5]- أحمد طربين،**تاريخ المشرق العربي المعاصر**، مديرية الكتب الجامعية بجامعة دمشق،سورية،1986،ص 18-19.

[6]- فرانتس تشنر و آخرون،**تاريخ العالم العربي** ، دار صادر، بيروت، 1975،ص 269.

[7]- موسى موسى نصر، **صفحات مطوية من تاريخ مصر العثمانية** ، مهرجان القراءة للجميع، مصر ، 1988، ص27.

-وقوف المماليك في صف الأمراء العثمانيين الخارجين على السلاطين[1].

-أخذ قاتباي سلطان المماليك هدايا رسول ملك الهند و التي كانت موجه لسلطان سليم[2].

-الصراع على الحدود[3]، خاصة مع إمارة ذي الغادر[4] والتي هاجمت قوافل العثمانيين[5].

-الواجب الديني و الذي يقتضي بحماية الأماكن المقدسة التي كانت تحت تهديد البرتغال و الأسبان و الصفويين[6].

-استنجاد أهالي الشام و مصر بالسلطان العثماني سليم الأول[7].

---

[1]- محمد علي الصلابي، مرجع سابق،ص 184.

[2]- عمر الاسكندري و سليم حسن،**تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر**،مؤسسة هنداوي لتعليم و الثقافة، مصر،(د.ت)، ص14.

[3]- محمد علي الصلابي،مرجع سابق، ص185..

*:**ذي الغادر** : نسبة إلى الأسرة الدلغادرية التي حكمت قرابة 190 سنة ،وهي إمارة حدودية بين الدولة العثمانية و المماليك تقع شمال بلاد الشام و جنوب شرق أسيا الصغرى و تمتد على الفرات الأعلى بين مرعش و ملطية ،هي بأصل قبيلة تركمانية من أسيا الوسطى،نزحت للأناضول هربا من جنكيزخان،بزعامة ذو الغادر اختلف حول سبب تسميتها و تأرجحت بين الولاء للمماليك تارة و العثمانيين تارة أخرى.للمزيد أنظر:ابن أجا ،**العراك بين المماليك و العثمانيين الأتراك**، ط1،دار الفكر،دمشق،1986،ص ص 128-124.

[4] : أنظر الملحق رقم 01،ص 79.

[5]- عمر الاسكندري وسليم حسن،مرجع سابق، ص 15.

[6]- زكريا سليمان بيومي، **قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين التحالف الماسوني الاستعماري و ضرب الاتجاه الإسلامي**، ط1 ،عالم المعرفة، جدة،1991،ص 65.

[7]- محمد علي الصلابي، مرجع سابق، ص 186.

-تأكد سليم من تفاقم خطر المماليك [1] وذلك بعد إهانة قانصوة الغوري لرسل السلطان سليم[2]،بدليل أن

أن سليم لم يكن ينوي إلحاق مصر فهو لم يهتم سوى بالقضاء على الصفويين[3]

-التسابق العثماني-البرتغالي على الاستيلاء على مفاتيح البحار العربية البحر الأحمر و الخليج[4].

-حسب توينبي فان العثمانيين و الصفويين أدركوا أنه لا يمكن لأحدهما أن يقضي على الأخر و يسيطر على أراضيه، فنقلا الصراع إلى المشرق العربي هاجم الصفويون العراق في حين هاجم العثمانيون الشام و مصر[5].

ومهما تكن الأسباب فقد استطاع سليم أن يقنع من معه بشرعية جهاده في مصر و الشام،عن طريق الفتوى الشرعية التي منحها له العلماء التي أجازت له حربه ضد المماليك[6]،بسبب ظلم الغوري و جوره على على المسلمين،حيث صرح هو أنه توجه لقتال الرافضة فلما بغى الغوري و تحالف مع الرافضة وجب قتاله[7]

4-أسباب إلحاق الجزائر :قبل ذكر أسباب إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية ،يجب التنبيه أنه كان استنجاد من طرف الأهالي الجزائريين،بل و هم من ترجى الأتراك كي يلحقوهم بالدولة العثمانية[8]، ومن جملة أسباب حدوث هذا الأمر ما يلي :

1-Stanford show. **history of the ottoman empire and modern turkey**. combridge university press N Y 1976 p 84-85

[2]- أحمد عوف ، مرجع سابق ، ص91.

3- كارل بروكلمان ، مرجع سابق ، ص 449.

4- زكريا سليمان بيومي ، مرجع سابق ، ص 65.

5- إسماعيل ياغي، **الدولة العثمانية و العالم العربي في التاريخ الحديث** ، مرجع سابق ،ص 32.

[6] :أنظر الملحق رقم 02،ص 80.

7- عمر عبد العزيز ،مرجع سابق ،ص 80.إسماعيل ياغي، **الدولة العثمانية و العالم العربي في التاريخ الحديث**، مرجع سابق، ص 33.

[8]- أنظر ملحق رقم 03، ص81.

-تقهقر الدولة الزيانية التي لم تعد تسيطر حتى العاصمة تلمسان[1]،و الضغط بنو مرين و الحفصيين على إمارة الزيانيين و تأرجح مدنها في الولاء تارة لهذا و تارة لذاك[2].

-ظهور إمارات متناحرة فيما بينها على الحكم و انعدام وجود وحدة سياسية ولا قوة عسكرية تنظم أمور الجزائر[3].

-مهاجمة الاسبان لسواحل شمال افرقيا[4]،بحجة ملاحقة المهاجرين الأندلسيين للقضاء عليهم و تشتيتهم [5]،و

[5]،و

الحقيقة أن الهجمات كانت الخطوة الأولى نحو تحقيق الغزو الصليبي[6].

-احتلال اسبانيا للمرسى لكبير سنة 1505 ،وهران سنة1509، بجاية سنة 1510،و التزام شرشال و تنس دلس و مستغانم بدفع ضريبة للأسبان و تقديم إحدى جزر الجزائر لقرصان اسباني بيدرو نافارو ليبني عليها حصن[7] عرف باسم البنيون* .

---

[1]- محمد مبارك الميلي،**تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**،ج3،مكتبة النهضة الجزائرية،الجزائر،(د.ت) ،ص 42.

[2]- بسام العسلي، **خير الدين بربروس و الجهاد في البحر1470-1547**،ط1، دار النفائس، بيروت،1980، ص 68

[3]- محمد مبارك الميلي،مرجع سابق، ص 43.

[4]- أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر** ،المطبعة العربية،(د.م.ن)،(د.ت) ،ص 33.

[5]- عمار بن خروف،**العلاقات بين الجزائر و المغرب 1517-1609**،رسالة ماجستير، قسم تاريخ، جامعة دمشق،1983،ص 22.

[6]- كليل صالح،**سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الاسباني لاحتلال المغرب الأوسط**،رسالة ماجستير،قسم تاريخ، جامعة باتنة، باتنة، الجزائر،2007،ص48.

[7]- محمد مبارك الميلي،مرجع سابق، ص42.

*: و هو حصن بني على إحدى الجزر المقابلة لمدينة الجزائر حيث يبعد عنها بحوالي 300متر تمركز به الأسبان و تحكموا من خلاله بمداخل المدينة و مخارجها و فرضوا ضرائب على السكان أرهقتهم و أشعرتهم بالذل و الإهانة...للمزيد أنظر:عزيز سامح التر، **الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية**،محمود علي عامر، تر ط1،دار النهضة العربية ،لبنان ،1989 ، ص56.

-وقوع أهالي الجزائر بين استبداد و ظلم سالم التومي من الداخل، و تهديد الأسبان من الخارج الذي لم يبقى مجرد تهديد بل أصبح واقع مرير يعيش الأهالي تفاصله يوما بيوم[1].

و قد تصادف هذا الوضع المتردي مع بروز الأخوة بربروس" في سواحل المتوسط و دورهما في إنقاذ مسلمي الأندلس[2]، ليظهر الأتراك بمظهر حماة الدين و المدافعين عنه[3]،هذا ما جعل أهالي المغرب يطلبون منهم يد العون و لبوا النداء فكانوا خير حليف لهم[4].

5-مجريات إلحاق مصر: لم يكتفي السلطان الغوري برفض تقديم المساعدة لسلطان سليم في معركة جالديران 1514 والتعرض المماليك للقوافل العثمانية[5]، بل ما زاد الأمور سوءا بينهما منع الغوري أهالي مرعش من أن يبيعوا العثمانيين غذاء أو غيره أثناء حربهم مع الصفويين[6].

و قد استطاع قانصوه الغوري أن يستوعب مدى غضب سليم،فخرج إلى الشام تاركا بن أخيه طومان باي في منصبه طالبا الصلح من سليم،فلم يجد الأخير فرصة أفضل ليعبر عن سخطه حيث قام بحلق شعر رأس

---

[1]- محمد مبارك الميلي،مرجع سابق،ص 43.

: و هم إسحاق عروج خضر أو خير الدين و الياس أتراك الأصل استقرو في جزيرة ميدللي بعد فتحا غادر عروج الجزيرة رفقة الياس الذي استشهد في لجأ عروج لمصر بعدها لتونس ،حلق الواد تحديدا حيث منحها له السلطان الحفصي مقابل ثمن الغنائم و لحقه خير الدين، أما وصولهم للجزائر فقد كان بمحض الصدفة أول مرة حيث رست سفنهم أمام قلعة بجاية بسبب مخالفة الرياح، أما استقرارهم بها فكان لرؤيا صالحة لعروج سرعان ما تأكدت برسالة استنجاد من أهالي بجايةو بعد فتحها نصبهم شيوخ و قادة المنطقة ملكين عليها...للمزيد أنظر: خير الدين بربروس،مذكراته،ترمحمد دراج،ط1،شركة الأصالة،الجزائر،2010 ، ص ص 39.13.

[2]- عبد المنعم ابراهيم الجميعي،**الدولة العثمانية و المغرب العربي**، دار الفكر العربي ، مصر، 2007،ص 8.

[3]- عزيز سامح التر،مرجع سابق، ص18.

[4]- جميل بيضون وآخرون، **تاريخ العرب الحديث**،ط1، دار الأمل لنشر و التوزيع ،العراق،1992،ص 49.

[5]- اسماعيل ياغي، **العالم العربي في التاريخ الحديث**، مرجع سابق، ص32.

[6]- ابن زنبل الرمال،**آخرة المماليك أو واقعة السلطان الغوري مع سليم**، تح عبد المنعم عامر،ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1998،ص 88.

رسول الغوري و لحيته و أعاده على حمار أعرج[1] بل و قيل أنه أراد قتل شنقا فشفع فيه بعض الحضور فاكتفى بحلق شعره[2].

لتحدث بعد ذلك معركة مرج دابق[3]-شمال حلب- في 24 أوت 1516 و كان النصر حليف العثماني بسبب حداثة أسلحتهم[4]و خيانة خاير بك نائب حلب[5].

وبعد واقعة مرج دابق قرر سليم العودة إلى بلاده فأغراه خاير بك بالتوجه نحو مصر[6]،و التي تمت فيها مبايعة مبايعة طومان باي من طرف أمير المؤمنين يعقوب نيابة عن ابنه المتوكل الذي كان أسيرا لدى العثمانيين[7] ،فعرض سليم على طومان باي الدخول طواعية تحت لواء الدولة العثمانية لكن لم يأته جواب شافي من مصر[8]و تتأكد نويا سليم الحسنة من خلال رسالته لطومان باي :إني أريد السكة و الخطبة باسمي و أنت نائب عني[9]،و أبقيك على ما أنت عليه،و الأصح أن ما قدمه سليم كان تهديدا شديد اللهجة و ليس عرضا أوطلب بحسب الرسالة التي أوردها ابن اياس : أنا خليفة الله في أرضه وأنا الأولى بخدمة الحرمين الشريفين ...فأن أردت أن تنجوا من سطوة بأسنا فاضرب السكة باسمنا و كذلك الخطبة و تكون نائبا عنا

---

[1]- نفسه،ص92.اسماعيل ياغي، **العالم العربي في التاريخ الحديث**، مرجع سابق، ص33.

[2]- ابن اياس،**بدائع الزهور في وقائع الدهور**،تح محمد مصطفى، ج5،ط2،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1983،ص 64.

[3] : أنظر ملحق رقم 04،ص82.

[4]- ابن زنبل الرمال، مصدر سابق،ص101.اسماعيل ياغي، **العالم العربي في التاريخ الحديث**،مرجع سابق،ص34. ابن اياس،مصدر سابق،ص73.

[5]-:شمس الدين بن طولون،**مفاكهة الخلان في حوادث الزمان**،تح خليل منصور،ط1،دار الكتب العلمية،لبنان،1998، ص338.

[6]- ابن زنبل ،مصدر سابق،ص 118.

[7]-ابن اياس، مصدر سابق،ص 104.

[8]- شمس الدين بن طولون،مصدر سابق،ص341.

[9]- ابن زنبل ،مصدر سابق،ص119.

بمصر...والا أدخل مصر و أقتل جميع من بها من الأتراك حتى أشق بطون الحوامل وأقتل الجنين الذي في بطنها من الأتراك.[1]

و واصل سليم زحفه فاستولى على يافا غزة العريش منها إلى سيناء و دخل الدلتا متجها إلى القاهرة و بالرغم من تحضيرات طومان باي الكثيرة إلا أنها لم تفده بشيء عدا في دعم الأهالي و استعادة ثقتهم ،و التقى الجيشان في جانفي 1517في معركة الريدانية[2]-بين المطرين و الجبل الأحمر-و دخل العثمانيون القاهرة منتصرين و تم شنق طومان باي في 13 أفريل 1517 على باب زويلة [3]

وهكذا طوى سليم فصل مصر المملوكية لتبدأ معه فصلا جديدا بعنوان مصر العثمانية حيث كان سليم أول من ملك مصر من أل عثمان[4]، لتصله رسل شريف مكة و المدينة فقدموا له الطاعة و سلموه مفاتيح البلد المقدس و منحوه لقب خادم الحرمين الشريفين و انتحل هو لنفسه لقب الخليفة[5].

7-مجريات إلحاق الجزائر: كانت الجزائر تعاني من ضعف و انحطاط و هو ما شجع الاسبان على غزوها خاصة بعد هروب الأندلسيين باتجاه المغرب[6]و هو ما اتخذته الأرمادا الاسبانية حجة لتحتل سواحل شمال إفريقيا لم ينتهي الأمر إلا بعد توقيع مدينة الجزائر اعترافا بسيادة فيرديناند الكاثوليكي[7]

و قد تزامنت هذه الأحداث مع بروز الإخوة بربروس في سواحل إفريقيا مما جعل الجزائريين يستنجدون بهم

---

[1]- ابن اياس،مصدر سابق،ص125.

[2] : أنظر ملحق رقم 04،ص82.

[3]- ابن زنبل الرمال،مصدر سابق،ص125.اسماعيل ياغي، **العالم العربي في التاريخ الحديث**،مرجع سابق، ص35-38.

[4]- عبد الملك العصامي،مرجع سابق ،ص 83.

[5]- جورج أنطونيوس،**يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية**،تر احسان عباس و ناصر الدين أسد،ط2،دار العلم للملايين،بيروت ،1987،ص78.

[6]- عمار عمورة،**موجز تاريخ في الجزائر**،ط1،دار ريحانة،الجزائر،2002،ص 89.

[7]- وليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**،تر عبد القادر زيادية،دار القصبة ،الجزائر،2010،ص 47.

لدفع الأسبان عن سواحل البلاد[1] و ذلك بعد أن ذاع صيتهما بالجهاد البحري و الذي لم يكن يهدف سوى لإنقاذ المسلمين [2]خاصة عروج الذي عمل في البحرية العثمانية[3] و قيل أن السبب الحقيقي لقدومهم لسواحل إفريقيا هو و أشقائه للانتقام الشخصي بسبب اعتقاله هو و قتل شقيقه الياس[4].

المهم أن أول من استنجد بهم كان الأمير الحفصي لبجاية في 1512، ثم ليستنجد بهم أهالي جيجل في1513لينتهي الأمر بقتل عروج لسالم التومي حاكم مدينة الجزائر و إعلان نفسه سلطانا عليها[5]،و تحولت الخزينة العامة لدفع رواتب الجنود الأتراك مما جعل بعض الناس تثور عليهم و ترفض وجودهم و أصبح غير مرغوب فيهم[6] و ندم بعض الأهالي على الاستنجاد بهم[7] و حاولوا التخلص منهم بالتعاون مع مع الاسبان لكن الأمر فشل بعد أن قام عروج بقتل اثنين و عشرون من أعيان المدينة و قطع رؤوسهم و ألقى أجسادهم في مجرى المياه للمدينة أما رؤوسهم فألقى بها في شوارع المدينة[8].

بعدها استنجد بعروج أهالي تلمسان لكن ما إن وصلها حتى حاصره حاكمها المحلي أبو حمو الثالث بالتعاون مع الأسبان هذا ما أسفر عن مقتل عروج و شقيقه إسحاق،وتمت مبايعة خير الدين أميرا على الجزائر[9]،و كثيرا مايتردد حول رغبة خير في مغادرة الجزائر و أن الأهالي قد طلبوا منه البقاء و الحقيقة أنه لم يفكر في الأمر البتة ويقول في مذكراته أنه أصر على المواصلة بنفس نهج شقيقه ألا و هو التضييق على

---

[1]- أحمد توفيق المدني،**هذه هي الجزائر**،مكتبة النهضة المصرية ،مصر،(د.ت) ،ص71.

[2]- أحمد توفيق المدني،**هذه هي الجزائر**،مرجع سابق،ص72.

[3]- عمار عمورة،مرجع سابق،ص 89.

[4]- وليام سبنسر،مرجع سابق،ص 47.

[5]- عمار بوحوش،**تاريخ السياسي لجزائر منذ البداية و لغاية 1962**،ط1،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1997،ص 58.

[6]- وليام سبنسر،مرجع سابق،ص 48.عمار عمورة ،مرجع سابق،ص90.عزيز سامح الترمرجع سابق،ص 52.

[7]- عمار بوحوش،مرجع سابق،ص 58.عزيز سامح الترمرجع سابق،ص 53.

[8]- عزيز سامح الترمرجع سابق،ص45-55.وليام سبنسر،مرجع سابق،ص 47.

[9] :حسن الوزان،**وصف افريقيا**،تر محمد حجي و محمد الأخضر،ج2،ط2،دار الغرب الاسلامي،لبنان،1983،ص39.

الكفار في افريقيا و البحر المتوسط[1] لكنه وقع تحت ضغط شديد و تهديد يحيط به من كل جانب فراح يستميل أهل الجزائر و يذكرهم بانجازاته هو شقيقه و يحرضهم ضد الثائرين و يقدمهم بصورة المتحالفين مع أعداء الاسلام كل هذا ليقنعهم بربط مصير الجزائر بالدولة العثمانية و هذا ما حدث[2] ،

أما خير الدين فيذكر أنه توصل الى هذا الحل نظرا لما حدث معه مؤخرا و أنه طبقه بموافقة الأهالي وان كانت رسالتهم تتضمن طلبا منهم و ليس من خير الدين مع أنه صرح في المذكرات بوجوب الحاق الجزائر و برر السبب أن هذا سيخيف الأسبان و الأهالي و يجعلهم يفكروا مليا قبل محاربته.[3]

وفي أخر الفصل نصل إلى أنه وعلى الرغم من الاختلافات المذكورة سابقا فان الدولة العثمانية و مع بداية القرن السادس عشر كانت قد ألحقت أغلب الأقطار العربية بإمبراطوريتها الشاسعة،و الحقيقة أن طرق الإلحاق هذه اختلفت من قطر إلى أخر-حسب خصوصية كل منطقة- فان اختلاف الطرق هذا قد تسبب في اختلاف ردود الفعل و النتائج التي تأثر بها العثمانيون و العرب على حد سواء.

[1] :خير الدين بربروس،مصدر سابق،ص93.

[2] :مبارك الميلي،مرجع سابق،ص53.

[3]:خير الدين بربروس،مصدر سابق،ص 98،99.

الفصل الثاني:انعكاسات إلحاق مصر والجزائر بالدولة العثمانية

1- المبحث الأول:ردود الفعل على الإلحاق.

2- المبحث الثاني:نتائج الإلحاق..

3- المبحث الثالث: مقارنة وجهات النظر الرسمية (المنظومة التربوية)للوجود العثماني .

تباينت ردود الفعل المصرية و الجزائرية حول الحاقهم بالدولة العثمانية،و اختلفت الاراء حول نتائج هذا الالحاق و تراوحت بين الاصلاح و الافساد،ولم تخضع هذه الاراء الا لأهواء أصحابها و ثقافاتهم المختلفة و سنستعرضها فيما يلي :

1-ردود الفعل المصرية على الالحاق:على الرغم من أن العرب المصريين لم يشاركوا في القتال ضد سليم الأول،فانه لم يتمكن كذالك من أن يكسبهم الى صفه لا هو ولا خلفائه[1].

و ذلك أن سليم قبل مغادرة مصر ترك خاير بك لينوب عنه في حكم مصر مدى الحياةو ترك معه حامية تركية و بقيت مصر على نفس نظام المماليك و لم تحدث أي ثورات خلال حكم خاير بك الى غاية وفاته في 1522[2].

وليس خلال حكم خاير بك فقط بل خلال الثلاثة قرون التي عاشت فيها مصر كاحدى الأقاليم الدولة العثمانية لم تحدث أي ثورات شعبية مصرية[3]،و لعل سبب انعدام هذه الثورات أو انعدام ظهور أي رد فعل ناتجة عن المصريين لأن السلطة لم تكن يوما بأيديهم حتى حملة سليم لم توجه نحوهم بل كان الصراع عثماني-مملوكي[4].و حتى الصراعات و الفتن التي حدثت في مصر بعد الحاقها كانت اما بين المماليك أنفسهم أو بين الممالبك وجنود الحامية العثمانية[5]

أما بالنسبة لشعب المصري فانه لم يتواصل مع الحكام الأتراك،ولا الحكام حاولوا التقرب من الشعب و الحقيقة أن ال عثمان اعتبروا الحشية مجرد عبيد وجب عليهم السهر لانفاذ ارادة ارادتهم كيف لا و السلطان حسبهم هو ظل الله في الأرض فلم يعترفوا بحقوق الرعية ولم يهتموا بحياة الفرد اليومية،بل و اضطر الشعب المصري أن يتعايش مع صفوة أرستقراطية يمثلها الحكام و العسكريين فوقعوا بين سطوة السادة من جهة و تحمل ظروف النهب و السلب و السرقة من جانب هؤلاء من جهة أخرى[6]

---

[1]: عبد الوهاب بكر،**العلاقات الاجتماعية في مصر العثمانية**،المجلة التاريخية المغربية ،العدد السادس،منشورات مركز الدراسات و البحوث العثمانية و الموركيةو التوثيق و المعلومات،تونس،1988،ص 123.

[2]:عمر عبد العزيز،مرجع سابق،ص ص 131-134.

[3]:عمر الاسكندي و سليم حسن،مرجع سابق،ص64.

[4]:أمين سعيد،مرجع سابق، ص 9.

[5]:عمر الاسكندري و حسن سليم،مرجع سابق،ص 64.عمر عبد العزيز،مرجع سابق،ص134.

[6]:حسين فوزي،**سندباد مصري** جولات في رحاب التاريخ،ط3،دار المعارف،القاهرة،(د.ت)،ص141-142.عبد الوهاب بكر،مرجع سابق،ص ص 123-134.

كما ظهرت ثورة انفصالية في مصر كانت متأخرة قليلا فقد تزامنت مع حكم السلطان سليمان القانوني و هي ثورة أحمد شاه في 1524 الذي كان يطمح لمنصب الصدر الأعظم لكنه فشل فطلب من السلطان ولاية مصر فأعطيت له،و بمجرد وصوله اليها بدأباستمالة الشعب و أعلن نفسه سلطانا مستقلا الا أن أهل الشرع و جنود الدولة العثمانية من الانكشارية قاموا ضده و قتلوه و ظل اسمه في التاريخ مقرونا بكلمة الخائن[1]

2-ردود الفعل الجزائرية على الالحاق:بعد استيلاء عروج على الجزائر ضجر الجزائريون من تصرفات الأتراك الذين كانوا يعاملون الجزائريين معاملة فضة و بدأت تظهر بوادر التمرد ضد الأتراك و كاد أن يحدث تحالف بين الثعالبة وبعض أعيان مدينة الجزائر و الاسبان الا أن عروج قضى على هذه الثورة في مهدها بقتل سالم التومي و تنصيب نفسه ملكا على الجزائر،كما حاول ابن الحاكم المقتول الثورة على الأتراك و أيده الإسبان ،كما ظهرت في تلمسان ثورة ضد نفوذ الإخوة بربروس, لكن تم قتل قائد الثورة أبو زيان هو و سعين فردا من عائلته و نخبة المدينة و علمائها أي كل من أيد الثورة[2].

و الحقيقة أن خير الدين بربروس يذكر هذه الأحداث في مذكرات[3] بل و يرفقها بفتوى شرعية من علماء الجزائر حيث أجازوا له قتل هؤلاء باعتبارهم متمردين و خارجين على السلطة،حيث يقول:(أيها السادة:ماحكم الشرع فيمن تمالأ مع الكفار الاسبان وبايع ملك اسبانيا الذي سار لقتل اخواننا في الدين و قابل نصحنا بالنكود؟؟؟ فكانت اجابة العلماء:أن قتله واجب و دمه هدر و ماله مباح.) [4]

كذلك المؤرخ التركي عزيز سامح التر في كتابه **الأتراك العثمانيين في افريقيا الشمالية** فيذكر قصة مشابهة بمبررات مختلفة هذه المرة، فيروي قصة قتل عروج لأبي زيان قائلا:أن عروج اكتفى بطرد الاسبان من تلمسان و ترك عليها حاكما الأصلي أبي زيان،الا أن الأهالي سرعان ما كرهوا ادارة الأتراك الصلبة و القاسية لأنهم معتادون على على الفوضى و ينفرون من النظام،فغدو يتشوقون الى

[1] :محمد علي الصلابي ،مرجع سابق،ص200.

[2]: مبارك الميلي،مرجع سابق،ص ص 45-53.

[3] :خير الدين بربروس،مصدر سابق،ص ص 82-86.

[4] : خير الدين بربروس مصدر سابق،ص 83.

الادارة القديمة المملوءة بالفوضى و الاضطراب و حينما علم عروج بسوء نواياهم أدرك بأن ذلك سيؤدي الى سفك الدماء و قتل الأبرياء من أهالي المدينة فأسرع بالقاء القبض على أبي زيان و أعدمه ثم أعلن نفسه حاكما على البلاد[1] .

لكن كلاهما يصوغ الأمر على أنه دفاع عن النفس و حماية للجزائر و الجزائريين و ليس طمعا في التحكم بزمام أمور الجزائر و احمام السيطرة عليها و أن ما حدث كان تطورا تلقائيا للأحداث بدون سابق تخطيط[2] هذا ما ينفيه بعض الجزائرين فيقول الميلي:«...و بعد أن استقر عروج في جيجل رأى أن الفرصة قد سنحت و الظروف تهيأت لاقامة حكم في الجزائر يكون خالصا له و لأخيه،فطلب من خير الدين الحضور مع أسطول و ذلك لتخلص من كل شخية قيادية محلية...» [3]

و يقول عمار بوحوش:«...نجد أن خير الدين و عروج قد قررا التخلص من كل حاكم محلي يسعى لتقليص نفوذهما في الجزائر ...[4]»

هذا بالنسبة لحكم عروج أما حكم خير الدين فقد كان أقل وطأة نوعا ما،كونه استفاد من أخطاء أخيه فالحاقه للجزائر بالدولة العثمانية كان تصرفا حكيما و توقيته فبعد أن اصبحت الجزائر من ممتلكات السلطان سليم فأي حرب ضد أتراك الجزائر هي بالضرورة ضد سليم شخصيا و طبعا لم يكن بمقدور الجزائريين مواجهة هكذا عداوة فعدلت أغلب القبائل عن قتال خير الدين [5]

و لم يكن أهالي الجزائر فقط هم من أذعنوا لحكم االعثماني بعد الحاق الجزائر و ارتضوا خير الدين حاكما عليهم ،بل حتى ملوك المغرب و تونس بعد محاولاتهم الحثيثة لطرد العثمانين من شمال افريقيا و لو بالتعاون مع الاسبان فنرى أنهم بعد الالحاق الرسمي قد خف ضغطهم على الجزائر،و الحقيقة أن خوفهم كان مبرر فبعد رسالة التهديد التي وصلتهم من السلطان سليم[6] لم يتبقى أمامهم سوى

[1] :عزيز سامح ألتر،مرجع سابق،ص62.

[2] :عزيز سامح التر،مرجع سابق، ص ص55-70.

[3] :مبارك الميلي،مرجع سابق،ص44.

[4] :عمار بوحوش،مرجع سابق،ص53.

[5] :خير الدين بربروس،مصدر سابق،ص95 .عزيز سامح التر،مرجع سابق،ص75.

[6] :أنظر الملحق رقم05،ص83.

الانسحاب[1]،على الرغم من أن هذا الانسحاب لم يكن نهائيا بل انتقل الصراع من العداوة المصرح بها الى تحريض الجزائريين للثورة ضد خير الدين [2]هذا ما تثبته رسالة سلطان تونس الى سلطان تلمسان يحثه فيها على التحالف مع الاسبان لطرد خير الدين و من معه و الا فانه سيحدث ما لا يحمد عقباه[3]،و فعلا اقتنع منه و تحالف مع الإسبان .[4]

كما رد أحمد بن القاضي باعلان الثورة ضد الأتراك وكان قد تحالف مع سلطان تونس وكذلك استطاع اقناع أهالي الجزائر بالانضمام اليه بل و أقنع حتى بعض البحارة الأتراك بالانضمام لثورته،أمام هذا الوضع المتردي علم خير الدين أنه اما أن يزج بكامل جنوده لاخماد هذه الثورة و بالتالي سيكون عرضة لهجومات الاسبان التي لم تتوقف يوماو اما أن يحارب ،فتوصل الى حل ذكي ألا وهو ترك مدينة الجزائرِ!!!المدينة التي سعا جاهدا للوصول لحكمها هو و شقيقه يتركها ببساطة لأحد المتمردين!!ويورد كل من خير الدين و عزيز سامح التر محاولة بن القاضي و الأهالي الاعتذار عن عصيانهم و هذا نص الاعتذار:معاذا الله أن نكون قد شققنا عصا الطاعة لمولانا..فنحن لا نرضى أن تنسب الينا هذه اللوثة،اننا معتزون بتبعيتنا لسلطان ....[5]

لكن خير الدين رفض اعتذار هذا الاعتذار وأصر على الرحيل و أرسل له مفاتيح قلعة الجزائر ،فسادت الجزائر حالة خوف،خوف من السلطان العثماني ، خوف من لاسبان، خوف من أطماع سلطان تونس، خوف من الصراع المحلي حول السلطة... و بعد مرور خمس سنوات استوعب خلالها الجزائريون الدرس جيدا عاد خير الدين لمدينة الجزائر و أعاد معه الاستقرار لها طبعا هذا الاستقرار عاد بقتل ابن القاضي و كل من ثار معه[6].

[1] :عزيز سامح التر،نفسه ،ص 75.

[2] :خير الدين بربروس،مصدر سابق،ص100.

[3] : أنظر الملحق رقم 06،ص 84.

[4] :عزيز سامح التر،مرجع سابق،ص79.

[5] :خير الدين بربروس،مصدر سابق،ص 120.

[6] :خير الدين بربروس،مصدر سابق،ص 121.عزيز سامح التر، مرجع سابق ،ص85.

3-**نتائج الحاق العالم العربي بالدولة العثمانية**:كان لضم العالم العربي بالدولة العثمانية نتائج متعددة الأبعاد و مختلفة الرؤى ،ت على العرب و العثمانيين على حد سواء ،كما جاء بعضها شاملا للعالم العربي ككل في حين فصل فيها البعض الاخر و سنعرض الان النتائج العامة:

-***النتائج الايجابية*** :يرى بعض المتعاطفين مع الوجود العثماني ,أنه حمل مجموعة من الإيجابيات للأقطار العربية التي تم ضمها اليها ومن بينها

-الوحدة السياسية الاسلامية.

- تقوية الحياة الاسلامية في نفوس العرب.

- التصدي للبرتغاليين في المياه الجنوبية.

-التصدي للاسبان و فرسان القديس يوحنا في البحر المتوسط.

-منع المراكب المسيحية من الدخول الى البحر الأحمر.

- تأخير الاستعمار الأوروبي عن الأقطار العربية.

- مواجهة الصفويين الشيعة في ايران.[1]

- تقريب العرب و توليتهم مناصب هامة و مرموقة.

- توفير الحماية و الأمن و الاستقرار للعرب.[2]

-توسيع رقعة الاسلام.

-الحفاظ على المذهب السني.[3]

-القضاء على الاقطاعية و الظلم الاجتماعي.

---

[1]: غنيمي الشيخ، **التاريخ المعاصر للأمة الاسلامية**،ط1،دار الثقافة لنشر و التوزيع، القاهرة،1992،ص 42.

[2]:أمين سعيد، مرجع سابق،ص 10.

[3] : جميل بيضون و اخرون، مرجع سابق،ص55.

-دعم المسلمين كلما احتاجوا للمساعدة و ذلك باعتبارها مقر الخلافة الاسلامية.[1]

-حماية الدولة العثمانية لديار الاسلام من أخطار الصليبيين و أحقادهم مدة من الزمن ليست بالقصيرة.[2]

أما بالنسبة للنتائج الإيجابية التي إنعكست على الدولة العثمانية فيمكن ايجازها فيما يلي:

-توسيع نطاق حكم الأتراك.

-الامتداد على حساب ثلاثة قارات.

-أصبحوا سادة البحر من خلال تحكمهم في البحر الأسود و المتوسط.[3]و الأحمر والخليج العربي .

-النتائج السلبية:ولكن من جهة أخرى يرى بعض الناقمين على هذا الوجود أنه حمل سلبيات كثيرة ويمكن ذكر بعضها مثل :

-تسرب الكثير من الافات الاجتماعية للمجتمعات العربية من المجتمعات الأعجمية.[4]

--خلق الطبقية في المجتمع طبقة حاكمة يمثلها أتراك و طبقة محكومة يمثلها العرب. [5]

-استخدام الدين كحافز لتدخل في العالم العربي و التحكم به و لم يكن هدفهم خدمة الدين و ال العرب بدليل أن الأندلس سقطت و هم في أوج قوتهم ومع ذلك لم يتحالفوا معها بل فضل سليمان القانوني أن يتحالف مع فرنسوا الأول[6]،اذا ما استثنينا بعض المساعدات الفردية التي بدرت عن أشخاص عاديين لا حكام[7]

---

[1] :اسماعيل ياغي،**الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث**،مرجع سابق،ص 257.

[2] :محمود شاكر،**التاريخ الاسلامي** تركيا،ط2،المكتب الاسلامي،بيروت،1996،ص 6.

[3] :جميل بيضون و اخرون،مرجع سابق ،ص54.

[4] :قدري قلعجي،**الثورة العربية الكبرى 1916-1925**،ط2،شركة المطبوعات لتوزيع و النشر،لبنان،1994،ص25.

[5] :رأفت غنيمي الشيخ ،مرجع سابق،ص42.

[6] :قدري قلعجي،مرجع سابق،ص26.رأفت الشيخ،مرجع سابق،ص 42.

[7] :خير الدين بربروس،مصددر سابق،ص 67.

-انتقال الثقل الاقتصادي و السياسي و الثقافي الى خارج الوطن العربي مما أدى الى تخلف العالم العربي في كل المجالات.[1]

-الشك و عدم الثقة في ممثلي السلطة.[2]

- لم يزد الحكم العثماني على أن ضرب نطاقا عسكريا حول البلاد و فرض عليها جبايات منتظمة.[3]

-الرجعية و عدم التجديد سمة الحكم العثماني.[4]

-انتشار الجهل و الركود العلمي.[5]

-سوء الادارة العثمانية.[6]

-اهمال اللغة العربية .[7]

- عزل العالم العربي عن اوروبا و قطع التجارة معها ما تسبب في تفوقها على العالم الاسلامي في غفلة منه.[8]

و أما بالنسبة لكون الدولة العثمانية تسببت في تراجع الإبداع العربي و الابتكار فيقول كمال غيث أن التبعية لدولة العثمانية لم تحدث انقطاعا في تطور المجتمع المصري و لم تلحق الضرر بمؤسساته كما

[1] :جميل بيضون واخرون،مرجع سابق،ص 55

[2] :رأفت الشيخ، مرجع سابق،ص 42.

[3] :قدري قلعجي،مرجع سابق،ص 27.

[4] :رأفت الشيخ ، مرجع سابق،ص 43.

[5] :قدري قلعجي،مرجع سابق،ص 27.

[6] :رأفت الشيخ، مرجع سابق،ص 43.

[7] : اسماعيل ياغي،**الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث**،مرجع سابق،ص257.

[8] قدري قلعجي،مرجع سابق،ص27.

أنها لم تتدخل في شؤون المجتمعات العربية التي ألحقتها بها، ولم تجري أي تعديلات على مؤسسات الاجتماعية،كما تمتعت المؤسسات التعليمية باستقلال تام [1].

- يتهم الأتراك أنهم سبب تراجع الإبداع و الابتكار العربي من سنة 1517 م و لمدة أربعة قرون[2].

- عدم الوعي الاسلامي الصحيح ما تسبب في ظهور الطرق الصوفية.[3]

-الامتيازات الأجنبية للأوروبيين في العالم العربي.[4]

-اضعاف العرب خوفا من بروزهم فعزلوهم عن الوضائف المرموقة و أهملوهم تماما.[5]

- التغيير الدائم للولاة خوفا من انفرادهم بالحكم مما تسبب في عدم استقرار الايالات العثمانية و الفراغ الكبير بين الولاة و الشعب.[6]

-الحكم الوراثي و قتل الاخوة الأمر الذي أفقد الحكام العثمانيين مصداقيتهم لدى شعوب الايالات بعد أن تم استقبالهم كفاتحيين.[7]

وقد كانت هناك بعض الإنعكسات السلبية بالنسبة للدولة العثمانية من أهمها :

---

[1]- كمال حامد غيث،**مصر في العصر العثماني1517-1797المجتمع و التعليم**،ط1،مركز الدراسات المعلومات القانونية لحقوق الإنسان ،مصر 1997،ص10.

[2]- فليب حتي ، **العرب تاريخ موجز**،ط6، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان،1991،ص 269.

[3]: اسماعيل ياغي،**الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث**،مرجع سابق،ص257.

[4] : رافت الشيخ،مرجع سابق،ص44.

[5] : أحمد محمود العسيري،**موجز التاريخ الاسلامي** منذ عهد أدم عليه السلام الى عصرنا الحاضر،ط1،مكتبة الملك فهد ، الدمام ،1996 ،ص316.

[6] :اسماعيل ياغي،**الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث**،مرجع سابق،ص258.

[7] : اسماعيل ياغي،**الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث**،مرجع سابق،ص257.

-ظهرت في الدولة العثمانية مشكلة التمردات و الثورات و ذلك أنها بالحاقها للعالم العربي أصبحت الأغلبية فيها مسلمة هذا ماأدى لظهور اعتراض من طرف الأقليات من ذوي معتقدات مختلفة.

-توسع العثمانيين على حساب ثلاثة قارات أكسبها أعداء أعداء كثر و ذلك أنها تصطدم بهم من خلال ايالاتها.[1]

أ-نتائج الحاق مصر:ومن بين النتائج المترتبة عن إلحاق مصر بالدولة العثمانية في نظر بعض المرافضين مايلي :

-اخضاع مصر و ابقائها في حالة تبعية.[2]

-تفكك المجتمع و انهيار عناصر القوة فيه.[3]

- نهب الأتراك للأسلحة و التحف و حتى الخيول.[4]

-حصر الوضائف المهمة بالعنصر التركي فقط.[5]

-انقطاع خمسين صناعة في مصر بسبب ترحيل سليم لحرفيي مصر.[6]

-اضمحلال الحركة العلمية و ركود المدارس.[7]

-تخريب مظهر المساجد و حجب روائع الفن القديمة أثناء محاولة اصلاحها.[8]

[1] :جميل بيضون واخرون،مرجع سابق،ص 55.

[2]:عمر الاسكندري و حسن سليم،مرجع سابق،ص 64.

[3]:عبد المنعم خفاجي،مرجع سابق، ص 117.

[4] :أحمد عوف ،مرجع سابق،ص 91.

[5]:عمر الاسكندري وحسن سليم،مرجع سابق،ص 65.

[6] :أحمد عوف ،مرجع سابق،ص92.

[7]:عبد المنعم خفاجي،مرجع سابق، ص 118.

[8]:ستانلي ليفبول،**سيرة القاهرة**، تر ادوارد حليم و اخرون،ط2،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،(د.ت)،ص 249.

-نهب الأتراك لذهب مصر و فضتها.[1]

- القضاء على النشاط الفكري و الفتور عن التأليف و التدوين.[2]

-اثقال كواهل الأهالي بضرائب ليجمع الولاة مايمكنهم من رشوة الصدر الأعظم لتجديد ولايتهم و ذلك بعد انتشار الفساد و الرشوة في البلاط العثماني.[3]

الأ ان امتعاطفين مع الدولة العثمانية يرفضون كل السلبيات السابقة المذكورة سابقا بدليل ايجابيات العثمانبين في مصر والتي كان أهمها :

-منع اليهود من الاقامة بسيناء.[4]

ب-نتائج الحاق الجزائر : ومن بين إجابيات هذا الإلحاق مايلي:

-الحفاظ على أمن و استقرار الجزائر و الدول المجاورة لها.[5]

-حماية الاسلام و المسلمين.[6]

-تحرير الجزائر و سواحل شمال افريقيا من التواجد الاسباني.[7]

-توفير المساعدات اللازمة للأندلسيين .[8]

-تأمين طريق البحر الأبيض المتوسط.[1]

---

[1] :أحمد عوف،مرجع سابق،ص 94.

[2] :عبد المنعم خفاجي،مرجع سابق، ص119.

[3] :أحمد عوف،مرجع سابق،ص96.

[4] :أحمد محمود العسيري، ،مرجع سابق،ص315.

[5] :مولود قاسم نايت بلقاسم،**شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830**،ط2، دار الأمة، الجزائر،2007،ص 68. 68.

[6] :حمدان بن عثمان خوجة،**المراة**،تر محمد العربي الزبيري،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،2006،ص 69.

[7] ،مولود قاسم نايت بلقاسم،مرجع سابق،ص 69.

[8] :حمدان بن عثمان خوجة،مصدر سابق،ص70.

-فرض العدالة و الانصاف و تطبيقها في المجتمع.[2]

-الدفاع عن حدود المسلمين ضد الاسبان.[3]

-محاربة الفساد بكل أشكاله.[4]

-تحسن و انتعاش ملحوظ في القطاع الثقافي.[5]

الا انه كان لهذا الإلحاق بعض السلبيات والمتمثلة في:

-القضاء على الفتن و الاضطرابات بقوة السلاح و اباحة دم كل ثائر.[6]

-ظهور سلسلة انتفاضات في جهات مختلفة ضد سلطة الأتراك.[7]

3-مقارنة وجهات النظر الرسمية (المنظومة التربوية)للوجود العثماني :

أبالنسبة إلى مصر : خلال المسار الدراسي في مصر،فان التلميذ المصري يتناول موضوع مصر العثمانية خلال مراحل التعليم الثلاثة الابتدائي —و تحديدا في الصف السادس-المتوسط أو الأساسي و هو مايسمى في مصر ب الاعدادي-تحديدا في الصف الثالث-و أخيرا في مرحلة الثانوي-في الصف الثالث- يتوضح لنا من خلال هذه الدروس أن مصر ترى في الوجود العثماني احتلال و أن العثمانيين كانوا لعنة بمجرد أن حلت عليها حتى أحالتها الى خراب و سنوضح ذلك من خلال ما ورد من أمثلة

---

[1] :مولود قاسم نايت بلقاسم ،مرجع سابق،ص 80.

[2] :محمد شاطو،**نظرة المصادر الجزائرية الى السلطة العثمانية في الجزائر**،رسالة ماجستير،قسم تاريخ،جامعة الجزائر،2006،ص 64.

[3] :حمدان بن عثمان خوجة،مصدر سابق،ص71.

[4] :محمد شاطو،مرجع سابق،ص 65.

[5] :محمد شاطو،مرجع سابق،ص 66.

[6] :أحمد بن سحنون،**الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**،تح المهدي البوعبدلي،مطبعة البعث، قسنطينة،1973،ص 12.

[7] :مبارك الميلي،مرجع سابق،ص 51.

1-المرحلة الابتدائية : في الصف السادس يكون برنامج مادتي التاريخ و الجغرافيا معا في كتاب واحد يسمى ب:الدراسات الاجتماعية و يتم فيه التطرق لموضوع مصر العثمانية من خلال وحدة كاملة تحت اسم: **مصر في ظل السيادة العثمانية** ،و يتعرف من خلالها التلميذ على الأوضاع العمة لمصر العثمانية من خلال ثلاثة دروس و هي:

-دخول مصر تحت الحكم العثماني.

-مظاهر الحكم العثماني في مصر.

-نتائج الحكم العثماني لمصر.

تبدأ الوحدة بتعليق حول الأوضاع السابقة للقدوم العثمانيين حيث يقول:(أن مصر كانت مزدهرة بحكم المماليك).

أما بالنسبة للعلاقات بين الدولتين فيوضح أن سبب توترها هو:(طمع الدولة العثمانية الفتية في زعامة العالم الاسلامي و السيادة على المنطقة و توسيع ممتلكات العثمانيين[1])

في حين يستهل الدرس الثاني بأن سليم أخضع مصر ما جعلها تفقد استقلاليتها خاصة و أن حكم العثمانيين حكما استبداديا، و طبعا اثار هذا الالحاق كانت كاها سلبية سواء على الميتوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي العلمي و الفني و كلها ارتبطت بجملة واحدة و هي: عرفت تدهورا منذ مجيء العثمانيين

نتائج هذا الالحاق:و هي كالتالي:

-القضاء على الشخصية المصرية حيث أصبحت مصر ولاية عثمانية ضعيفة.

-معانات مصر من الفقر الجهل و المرض.

---

[1] وآ :اسماعيل زين الدين و اخرون،**الدراسات الاجتماعية بيئاتنا و تاريخنا الحديث** لصف السادس الابتدائي،وزارة التربية و التعليم قطاع الكتب،مصر،مصر،2014-2015،ص ص 41-48.

-سيادة التقليد و الجمود و التأخر كافة نواحي العلوم و الثقافة .[1]

2-مرحلة الاعدادي: كذلك في مرحلة المتوسط مادتي تاريخ و الجغرافيا معا في كتاب واحد تحت اسم دراسات اجتماعية،حيث يتم التطرق لتاريخ مصر العثماني في الوحدة الثالثةو التي بعنوان:**مصر تحت الحكم العثماني**،من خلال الدرس الاول :مصر بين المماليك و العثمانين

و يتحدث فيه عن ،دولة المماليك، الدولة العثمانية، العلاقات بينهما، الدولة الصفوية

في هذه المرحلة يبرر سبب الصراع بأن مصر صارت ملاذ للفارين من السلاطين و رفضوا الوقوف الى جانب العثمانيين

أما بالنسبة لأسباب ضم مصر و الشام فتمثلت فيما يلي:

-الرغبة في التوسع و تأمين حدود العثمانيين و الخوف من أوروبا و محاربتها.

بعدها يتحدث عن ضم مصر والشام تحت عنوان:استيلاء العثمانيين على مصر و الشام يتطرق من خلاله الى معركتي مرج دابق و الريدانية حيث يرى أن سبب حدوثهما هو استيلاء سليم على احدى امارات المماليك و هي امارة ذي القادر

نتائج هذا الالحاق:وهي كالتالي

-انتقال مصر من دولة كبرى الى مجرد ايالة

-انتقال خلافة العالم الاسلامي الدينية و السياسية الى الدولة العثمانية و أعلن سليم نفسه الحامي الوحيد للحرمين الشريفين و لجميع رعاياه في العالم الاسلامي.[2]

[1] :اسماعيل زين الدين و اخرون،**نفسه ص ص48 -51**

[2] :محمد صبري محسوب واخرون، **جغرافية العالم و تاريخ مصر الحديث** لصف الثالث الاعدادي،وزارة التربية و التعليم قطاع الكتب،مصر،2014-2015،ص ص 49-56.

3-مرحلة الثانوي: كتاب التاريخ في الصف الثالث ثانوي يسمى:تاريخ مصر و العرب الحديث لكن يذكر تاريخ مصر العمانية في تقديم لموضوع الحملة الفرنسية على مصر بحث يتم عرض الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية التي كانت سيئة جدا بسبب سوء حكومة الأتراك و كثرت الضرائبكما تسبب الأتراك في خلق مشكلة الطبقية في المجتمع.[1]

ب-بالنسة للجزائرية: خلال المسار الدراسي في الجزائر،فان التلميذ الجزائري يتطرق لموضوع الجزائر العثمانية في مراحل التعليم الثلاثة الابتدائي –تحديدا في سنة الرابعة-المتوسط-في السنة الثالثة- و في مرحلة الثانوي-في السنة الأولى- من خلال هذه الدروس يصبح التلميذ على دراية بأن التواجد العثماني في الجزاائر كان استنجادا بطلب من الجزائريين كما يبجل الأتراك و يصورهم على أنهم حماة الدين الذين أتعبوا أنفسهم بالقدوم الى الجزائر و مواجهة المخاطر فقط من أجل اعلاء كلمة الحق كما سيتضح من خلال البأمثلة التي سندرجها

1-مرحلة الابتدائي: في السنة الرابعة ابتدائي،يدرس في اخر وحدة تاريخ الجزائر العثمانية،الوحدة تحت اسم: الجزائر في العصر الحديث و فيها درسان و هما :من المغرب الأوسط الى الجزائر والدرس الثاني بعنوان: الدولة الجزائرية في العصر الحديث حيث يبرر في الدرس الأول تدخل الأخوين بربروس بعجز الدولة الزيانية و يذكر مصطلح الاستنجاد بصراحة كما يتضح فيما يلي:(حينما عجزت الدولة الزيانية عن صد العدوان الاسباني عن سواحلها **استنجد** أعيان المغرب الأوسط ببحارة مسلمين أقوياء كانوا ينشطون في البحر المتوسط اشتهرو بالاخوة بربروس و قبل هؤلاء تقديم المساعدة للجزائريين و عملوا على تحرير المدن الجزائرية)

أما بالنسبة للالحاق الرسمي فيوضح الكتاب أن سببه :(الخوف من عودة الدول الأوروبية المتحالفة لاحتلال الجزائر و اتفق أهالي الجزائر مع خير الدين على انضمام الجزائر للخلافة الاسلامية العثمانية)

[1] :عاصم الدسوقي و اخرون،**تاريخ مصر و العرب الحديث** لصف الثالث ثانوي،وزارة التربية و التعليم قطاع الكتب، مصر ،2014-2015،ص 8،9.

و في الدرس الثاني يستعرض التنظيمات العثمانية في الجزائر و نتائج الالحاق التي كانت بمجملها ايجابية اعتمدت صياغتها على تكرار جملة عرفت *ازدهارا بعد مجيء العثمانيين* في شتى المجالات الاقتصادي الاجتماعي العلمي والثقافي

من بين أهم النتائج :

-حماية الاقليم البحري الجزائري.

-الدفاع عن الأراضي الاسلامية من الخطر الأوروبي.

-توفير موارد الخزينة و تنويعها.[1]

2-مرحلة المتوسط: يحتل موضوع تاريخ الجزائر العثمانية في هذه السنة وحدة كاملة تحت اسم:الخلافة العثمانية و الجزائرو فيها درسان الأول خاص بالدولة العثمانية منذ نشأتها حتى ضمها للعالم العربي،و الثاني حول الحاق الجزائر بالدولة العثمانية ليتم التأكيد على فكرة الاستنجاد من خلال التقديم الذي يبرز دور الوجود العثماني بالجزائر الديني والسياسي و الاداريو يتأكد الأمر في العنوان الذي يليه ***مواجهة الغزو الاسباني و البرتغالي***: حيث يبرر أنه مع اشتداد وتيرة هجمات الأوروبيين و ضعف الزيانيين لم يبقى أمام الجزائريين سوى التوجه للعثمانيين الذين كانو خير نصير فلبوا النداء،لتأكد الدروس التي تليه على ازدهار كافة مجالات الحياة .[2]

3-مرحلة الثانوي: في السنة الاولى من التعليم الثانوي يتم تناول موضوع الجزائر العثمانية في وحدة كاملة باسم:*الجزائر في العصر الحديث*،تبدأ بدرس الالحاق بعنوان :*من المغرب الأوسط الى الجزائر*،يبدأ الدرس بشرح أوضاع المغرب قبل الالحاق والتي كانت مؤساوية و ماكان سيصلحها سوى التواجد العثماني الذي تمثل في الأخوة بربروس أولا بعد أن استنجد بهم أهالي الجزائر، ثم الحاق الجزائر

[1] :فاطمة بو معراف و اخرون،**كتابي في التاريخ** السنة الرابعة من التعليم الابتدائي ،وزارة التربية الوطنية ،الجزائر،2013-2014،ص ص 64،71.

[2] :محمد البشير شنيتي و اخرون ،**كتاب التاريخ** لسنة الثالثة من التعليم المتوسط،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،الجزائر ،2013-2014،ص ص 82-86.

بالدولة العثمانية رسميا، ليصرح في نهاية الدرس بأن العثمانيين أنقذوا المغرب بتدخلهم و أنه ما جاء بهم الى المغرب سوى الجهاد.

ليذكر في الدروس التي تليها التنضيمات الادارية و السياسية المالية و القضائية ،الأوضاع الاجتماعية و الثقافية التي كلها ازدهرت بعد مجيء العثمانيين[1].

[1] :سعيدة داودي و اخرون،**كتاب التاريخ** لسنة الأولى من التعليم الثانوي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،الجزائر،2007-2008،ص ص84-110.

خاتمة

خاتمة

وفي ختام هذه المذكرة وصلنا إلى أن موضوع إلحاق الأقطار العربية بالدولة العثمانية من بينها مصر والجزائر من خلال الفصل التمهيدي والذي تكلمنا فيه عن أصول العثمانين وتوسعات دولتهم بالإضافة إلى توجه العثمانين نحو الأقطار العربية فوجدنا أن من بين أهم أسباب هذا التوجة حماية المقدسات في العالم العربي وحماية الإسلام وبلاد المسلمين خاصة مع التهديد الإسباني والبرتغالي بالإضافة الى إيقاف المد الشيعي بزعامة الصفوبين والرغبة في التوسع .

فقد حاولنا أولا إزالة اللبس حول مفهوم هذا التواجد الذي اختلف في صياغته و مدى شرعيته، ،فناقشنا مدى شرعية الخلافة العثمانية وإلى أي مشروعية تستند وخلصنا إلى أنها تستند إلى مشروعية فرض الحماية على العالم الإسلامي ,ومعرفة هل كان تواجدهم إلحاقا,فتحا أم استعمار،لنصل الى أنه لم يكن فتحا بالمعنى العربي المتعارف عليه ،فكلمة الفتح التركية تعني الاستيلاء و التملك ،و الأكيد أنه لم يكن استعمار فقد أثبتت بعض المصادر و المراجع وجود رسائل استنجاد صادرة عن القطرين المصري و الجزائري،الا أنه لا يمكن لأحد أن ينفي اختلاف طرق تلبية هذا الاستنجاد من منطقة الى أخرى –حسب خصوصية كل منطقة– و كان من الطبيعي أن يتسبب اختلاف الطرق هذا في اختلاف ردود الفعل و النتائج التي تأثر بها العثمانيون و العرب على حد سواء.

إلاأن هناك تباينا واضحا في ردود الفعل المصرية والجزائرية حول إلحاقهم بالدولة العثمانية فختلفت الأراء حول نتائج هذا الإلحاق فقد تراوحت بين الإصلاح والإفساد لأن هذه الأراء لم تخضع إلا لأهواء أصحابها وهذا ما يبرز جليا في الدراسات الأكاديمية الموجودة في كتب المنظومة التعلمية,

إلا أننا وضحنا تباين ردود الفعل المصرية و الجزائرية حول الحاقهم بالدولة العثمانية،و اختلفت الاراء حول نتائج هذا الالحاق و تراوحت بين الاصلاح و الافساد،ولم تخضع هذه الاراء الا لأهواء أصحابها و ثقافاتهم المختلفة و هذا ما انعكس على الاراء الرسمية و برز جليا في الكتب المفروضة في العملية التعلمية .

خاتمة

و استطعنا في الأخير أن نخلص في النهاية الى بعض النتائج و هي كتالي:

- اختلاف أسباب وظروف الحاق مصر و الجزائر.

- ان حرب العثمانين في مصر كانت ضد المماليك وليس ضد المصرين بسب الجرائم التي ارتكبها الغوري ضد سليم .

-إن التواجد العثماني في الجزائر من أجل حمايتهم من البرتغال والإسبان.

-اختلاف نتائج الحاق المترتبة في كل من مصر و الجزائر.

-إلا أننا وجدنا بروز الذاتية جليا في الكتابات المطروحة سواء العربية أو التركية .

-التأثير الواضح للمدارس التاريخية التي توضحت من خلال توجهات المؤرخين .

-تناقض الروايات اما بسبب اختلاف المدارس التاريخية و اما بسبب ذاتية المؤرخيين.

وبالتالي فإن إلحاق بعض الأقطار العربية بالدولة العثمانية ومن بينها مصر والجزائر كان له انعكاسات إجابية وأخرى سلبية على الأوضاع الداخلية لها .

وفي الأخير نأمل أننا وقفنا ولو بشكل بسيط على أهم مجريات إلحلق بعض الأقطار العربية بالدولة العثمانية والله الموفق والمعين

الملاحق

الملحق رقم01:إمارة ذي الغادر.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

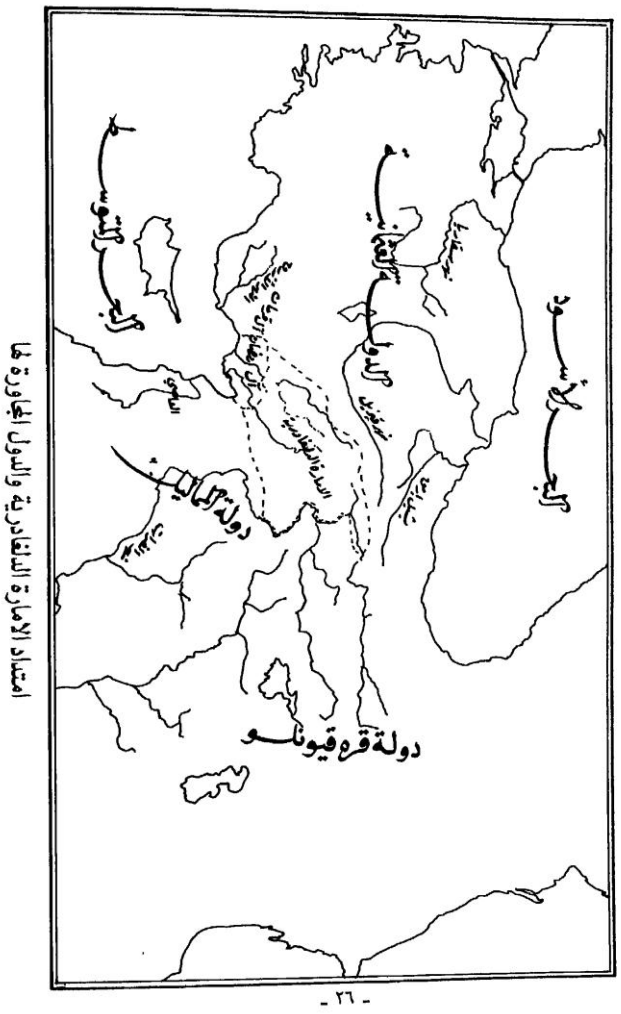

المصدر: ابن اجا، مصدر سابق ،ص 28

الملحق رقم 02:نص الفتوى الشرعية الممنوحة لسلطان سليم ليجوز له من خلالها أن يحارب المماليك.

« أنا ما جئت عليكم إلا بفتوى علماء الأعصار و الأمصار،و أنا كنت متوجها لجهاد الرافضة و الفجار،فلما بغى أميركم الغوري و جاء بالعساكر إلى حلب،و اتفق مع الرافضة و اختار أن يمشي إلى مملكتي التي هي مورث أبائي و أجدادي،فلما تحققت تركت الرافضة و مشيت إليه... »

الملاحق

الملحق رقم03:رسالة أهالي الجزائر الموجه لسلطان سليم ،والتي يعبر من خلالها الأهالي عن رغبتهم في الانضمام للإمبراطورية العثمانية .

الرسالة التي أرسلها أهالي الجزائر إلى السلطان سليم الأول سنة 1519 يعرضون فيها رغبتهم في ضم الجزائر إلى الدولة العثمانية.
(أرشيف قصر طوب كابي سراي، إستانبول. رقم: 6456)

المصدر،خير الدين بربروس،مصدر سابق،ص219.

الملحق رقم04:خط سير معركتي مرج دابق و الريدانية .

١٠٥

المصدر:أبو خليل شوقي،**أطلس التاريخ العربي الإسلامي**،ط12،دار الفكر،دمشق،2005،ص 105.

أن الأتراك تمركزوا في الجزائر، وأنهم أصبحوا حكامها، وإهمال التفكير بالجيرة يشكل خطراً كبيراً عليكما، فالحاكم خضر شجاع وعنيد وحريص ومستعد للتضحية، فإذا لم نتمركز في البلاد، ولم نكن أقوياء، فإن بلادنا ستكون عرضة للاحتلال من قبل الأعداء، وهو أمر معلوم، لذلك أدعوكم جميعاً لأخذ الاحتياطات اللازمة)[1].

الملحق رقم05:مقتطف عن رسالة التهديد التي وصلت لسلطان تونس و تلمسان من طرف السلطان العثماني ،عقب إلحاق الجزائر رسميا بالدولة العثمانية.

المصدر:عزيز سامح الترمرجع سابق،ص 73.

بيبليوغرافيا

بيبليوغرافيا

1-المصادر و المراجع العربية و المعربة:

1-القران الكريم

أ-المصادر:

2-إبن الأثير عز الدين ، **الكامل في التاريخ**، تح أبي الفداء .عبد الله القاضي، ج3، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان،1987م.

3--ابن أجا ،**العراك بين المماليك و العثمانيين الأتراك**، ط1،دار الفكر،دمشق،1986.

4-أصاف بك يوسف,**تاريخ سلاطين بني عثمان** من أول نشأتهم إلى حتى الآن,مكتبة مدبولي,مصر,.1995

5- ابن اياس،**بدائع الزهور في وقائع الدهور**،تح محمد مصطفى، ج5،ط2،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1983.

6- باربارو نيقولو,**الفتح الإسلامي للقسطنطينية** يوميات الحصار العثماني 1453م,تر حاتم عبد الرحمن الطحاوي ,ط1,عين لدراسات و البحوث الإنسانة و الاجتماعية,(د.م.ن),2002.

7- بربروس خير الدين ،**مذكراته**،ترمحمد دراج،ط1،شركة الأصالة،الجزائر،2010 .

8- إبن تيمية، **مجموع الفتاوى**، تح عبد الرحمان بن محمد بن قاسم،ج3، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 1995م.

9- الجبرتي عبد الرحمن,**عجائب الآثار في التراجم و الأخبار**,ج1,دار الجيل ,بيروت,(د.ت).

10 -حليم بك إبراهيم,**تاريخ الدولة العثمانية** العلية المعروف بالتحفة الحليمية ,ط1,مؤسسة الكتب الثقافية, بيروت , 1988 .

11- الحموي ياقوت,**معجم البلدان**, ج2,ط2,دار صادر,بيروت,1995.

12- عبد الحميد الثاني,**مذكراتي السياسية1891-1908**,تر علي وهبي,ط2,مؤسسة الرسالة , بيروت ,.1979

13- ابن خلدون ، عبد الرحمان ، **المقدمة**، تح علي عبد الواحد وافي، ج2، ط1، لجنة البيان العربي، (د.م.ن)، 1958م.

14- خوجة حمدان بن عثمان ،**المراة**،تر محمد العربي الزبيري،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،ا لجزائر،2006.

15- الدينوري أبو حنيفة, **الأخبار الطوال**,تح عبد المنعم عامر ,ط1,دار إحياء الكتاب العربي ,القاهرة,.1960

16- الدينوري ابن قتيبة,**المعارف**,تح ثروت عكاشة,الهيئة المصرية العامة للكتاب,مصر,.1992

17- الرسنه لي نيازي,**خواطر نيازي** أو صحيفة من تاريخ الانقلاب العثماني الكبير,تر ولي الدين يكن, مطبعة علي أحمد,مصر,(د.ت).

18- ابن زنبل الرمال،**آخرة المماليك أو واقعة السلطان الغوري مع سليم**، تح عبد المنعم عامر،ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1998.

19- بن سحنون أحمد ،**الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**،تح المهدي البوعبدلي،مطبعة البعث، قسنطينة،1973.

20- ابن سعد، أبو عبد الله، **الطبقات الكبرى**، تح محمد عبد القادر عطا، ج3، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، .1990

21- الطبري، أبو جعفر، **تاريخ الرسل والملوك**، تح محمد أبو الفضل ابراهيم، ج4، دار المعارف، مصر، 1970.

- الطبري ، **تفسير الطبري جامع البيان**، تح أحمد حمد شاكر، ج21، ط1، مؤسسة الرسالة، (د.م.ن)، .2000

22- بن طولون شمس الدين ، **مفاكهة الخلان في حوادث الزمان**،تح خليل منصور،ط1،دار الكتب العلمية،لبنان،1998.

23- أبو الفراء ،القاضي أبو يعلى ، **الأحكام السلطانية**، ط2، دار الكتب العلمية، لبنان، 2000.

24- فريد بك محمد,**تاريخ الدولة العلية العثمانية**,تح إحسان حقي,ط1,دار النفائس, بيروت, 1981.

25- الفيروز أبادي، محب الدين ، **القاموس المحيط**، ط8، مؤسسة الرسالة للنشر و التوزيع، لبنان، .2005

26- القلقشندي ، أحمد بن علي ، **مآثر الأناقة في معالم الخلافة**، تح أحمد عبد الستار فراج، ج1، ط2، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، .1985

28- إبن كثير ، أبو فدا إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، ج8، دار الفكر، (د.م.ن)، .1986

27- الماوردي ، ابو الحسن علي ، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، دار الحديث، القاهرة، (د.ت).

28- الغزالي،محمد بن عبد الله،**الإقتصاد في الإعتقاد** ،تح عبد الله محمد الخليل ،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ،2004.

30- النساوري ،مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري ،**صحيح مسلم** – صحيح مسلم ،تح محمد فؤاد عبد الباقي ،ج3 ،دار إحياء التراث العربي ،لبنان ،(د.ت).

31- الوزان حسن ،**وصف افريقيا**،تر محمد حجي و محمد الأخضر،ج2،ط2،دار الغرب الاسلامي،لبنان،1983.

ب-المراجع:

1-الاسكندري عمر و سليم حسن،**تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر**،مؤسسة هنداوي لتعليم و الثقافة، مصر،(د.ت).

2-الالباني ، محمد ناصر الدين ، **صحيح الأذكار**، ط2، دار الامام مالك، الجزائر، .2011

3-التر عزيز سامح ، **الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية**،محمود علي عامر، تر ط1،دار النهضة العربية ،لبنان ،1989. - بارتولد,**تاريخ الأتراك في أسيا الوسطى**,تر أحمد السعيد سليمان,الهيئة المصرية العامة للكتاب, مصر ,1996.

4- أنطونيوس جورج ،**يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية**،تر احسان عباس و ناصر الدين أسد،ط2،دار العلم للملايين،بيروت ،1987.

5- أوزوتونا يلماز,**تاريخ الدولة العثمانية** ,تر عدنان محمود سلمان,ج1,ط1,مؤسسة فيصل لتمويل,تركيا,1988.

6- اينالجيك خليل,**تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار**,تر محمد الأرناؤوط,ط1,دار المدار الإسلامي ,بيروت ,(د.ت) .

7-بتروسيان ايرينا,**الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية** ,مركز جمعية الماجد لثقافة و التراث,دبي,2006.

8- بروكلمان كارل,**تاريخ الشعوب الإسلامية**,تر أمين فارس و منير البعلبكي, ط5,دار العلم للملايين,بيروت,.1968

9- بوحوش عمار ،**تاريخ السياسي لجزائر منذ البداية و لغاية 1962**،ط1،دار الغرب الإسلامي،لبنان،.1997

10- بيضون جميل وآخرون، **تاريخ العرب الحديث**،ط1، دار الأمل لنشر و التوزيع ،العراق، 1992.

11- بيومي زكريا سليمان ، **قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين التحالف الماسوني الاستعماري و ضرب الاتجاه الإسلامي**، ط1 ،عالم المعرفة، جدة،1991.

12- تشنر فرانتس و آخرون،**تاريخ العالم العربي** ، دار صادر، بيروت، 1975.

13- جاويش سليمان بن خليل بن بطرس,**التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية**,المكتبة العمومية ابراهيم صادر و أولاده ,بيروت , 1887.

14- جرجي زيدان،**مصر العثمانية** ,تح محمد حرب ,دار الهلال,(د.م.ن) ,1994.

15- الجميعي عبد المنعم ابراهيم ،**الدولة العثمانية و المغرب العربي**، دار الفكر العربي ، مصر، 2007.

16- الجندي أنور,**تصحيح أكبر خطأ في تاريخ الإسلام الحديث** السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية,ط1,دار ابن زيدون لطباعة و النشر و التوزيع,لبنان,1408 .

17- حتي فليب ، **العرب تاريخ موجز**،ط6، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان،1991.

18- حرب محمد ، **العثمانيون في التاريخ و الحضارة**، المركز المصري لدراسات العثمانية و بحوث العالم التركي،مصر، .1994

19- حسين الحاج حسين، **حضارة العرب في صدر الاسلام**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، 1992م.

20- حلمي مصطفى,**الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية** دراسة حول كتاب النكير على منكري النعمة من الدين و الخلافة و الأمة,ط1.دار الكتب العلمية,بيروت,.2004

21- الحموي محمد أمين,**خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**,ج2,دار صادر,بيروت ,(د.ت).

22- إبن حنبل، أبو عبد الله احمد ، **العقيدة رواية ابي بكر الخلال** ،تح عبد العزيز السيروان ،ط1،دراقتيبة ،سورية ،1408هـ.

23- الحويري محمود محمد,**تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى**,المكتب المصري لتوزيع المطبوعات,مصر,2001.

24- داودي سعيدة و اخرون،**كتاب التاريخ** لسنة الأولى من التعليم الثانوي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،الجزائر،2007-2008.

25- الدسوقي عاصم و اخرون،**تاريخ مصر و العرب الحديث** لصف الثالث ثانوي،وزارة التربية و التعليم قطاع الكتب، مصر ،2014-2015.

26- رمضان عبد العظيم ، **تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة**، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1997.

27- الزحيلي وهبة ، **الفقه الإسلامي وأدلته** ،ج8 ،ط4 ،دار الفكر، سورية، 1422 هـ .

28- زين الدين اسماعيل و اخرون،**الدراسات الاجتماعية بيئاتنا و تاريخنا الحديث** لصف السادس الابتدائي،وزارة التربية و التعليم قطاع الكتب،مصر،مصر،2014-2015.

29- سبنسر وليام ، **الجزائر في عهد رياس البحر**،تر عبد القادر زيادية،دار القصبة ،الجزائر،2010.

30- سعدي أبو حبيب ، **القاموس الفقهي**،ط2، دار الفكر، دمشق، 1988م.

31- سعيد أمين,**الثورة العربية الكبرى** تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن,ج1,مكتبة مدfولي,القاهرة, (د.ت).

32- السلمان محمد بن عبد الله,**دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي** ,ط1,وزارة الشؤون الديني و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد,السعودية,1422.

-**الدلائل في حكم موالاة أهل الشرك**, كتبة دار الهداية,الرياض,(د.ت).

33- السلمان محمد حميد,**الغزو البرتغالي للجنوب العربي و الخليج** في الفترة مابين1507-1525,مركز زايد لتراث و التاريخ,الإمارات العربية المتحدة,.2000

34- الشاذلي محمود ثابت,**المسألة الشرقية** دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية 1299-1923 ,ط 1,مكتبة وهبة,مصر,.1989

35- شاكر محمود ،**التاريخ الاسلامي** تركيا،ط2،المكتب الاسلامي،بيروت،1996.

36- شاكر محمود و ياغي إسماعيل ،**تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر** ،ج2،دار المريخ، السعودية،.1993

37- الشامي محمد بن يوسف,سبل **الهدى و الرشاد في سيرة خير العباد** و ذكر فضائله و أعلام نبوته و أحواله في المبدأ و المعاد ,تح عادل عبد الموجود و علي معوض,ج1,ط1,دار الكتب العلمية,بيروت,.1993

38- الشناوي عبد العزيز,**الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها**,ج1,مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة,1980.

39- شنيتي محمد البشير و اخرون ، **كتاب التاريخ** لسنة الثالثة من التعليم المتوسط،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،الجزائر ،2013-.2014

40- شوجر بيتر,**أوروبا العثمانية 1453-1804**في أصول الصراع العرقي في الصرب و البوسنة,تر عاصم الدسوقي, ط1, 3ار الثقافة الجديدة, القاهرة,1968.

41- صابان سهيل حقي،**معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية**،ط1،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،الرياض،2005.

42- بن صالح أماني بنت جعفر,**دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية**,ط1,دار القاهرة,مصر,.2007

43- طربين أحمد ،**تاريخ المشرق العربي المعاصر**، مديرية الكتب الجامعية بجامعة دمشق ،سورية ،1986.

44- العاملي زينب فواز ,**الدر المنثور في طبقات ربات الخدور**,ط1,المطبعة الكبرى الأميرية ,مصر,1312هـ.

45- عبد الرحيم أحمد مصطفى, **في أصول التاريخ العثماني**, ط2, دار الشروق, بيروت, 1993.

46- العبود صالح بن عبد الله,**عقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية و أثرها في العالم الإسلامي** ,ط2,عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية,السعودية,2004.

47- عجلان عبد الله,**حركة التجديد و الإصلاح في نجد**,ط1,عبد الله عجلان ,(د.م.ن) , 1989.

48- عبد العزيز عمر ، **تاريخ المشرق العربي 1517-1923**،دار النهضة العربية ، بيروت، (د.ت) .

49- العسيري أحمد محمود ،**موجز التاريخ الاسلامي** منذ عهد أدم عليه السلام الى عصرنا الحاضر،ط1،مكتبة الملك فهد،الدمام،1996.

50- العسلي بسام ، **خير الدين بربروس و الجهاد في البحر1470-1547**،ط1، دار النفائس، بيروت،.1980

51- العش يوسف ، **الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءا من فتنة عثمان،** ط2، دار الفكر، سورية، 1992م.

52- العصامي عبد الملك, **سمط النجوم العوالي في أخبار الأوائل و التوالي**, تح أحمد عبد الموجود وعلي معوض, ج4,ط1,دار الكتب العلمية, بيروت, 1998.

53- بن علي محمد رشيد ، **الخلافة**، الزهراء للإعلام العربي، مصر، (د.ت).

54- عمارة محمد عمارة مصطفى ، **نظرية الخلافة السلفية** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الكويت ، 1986م.

55- عمورة عمار ،**موجز تاريخ في الجزائر**،ط1،دار ريحانة،الجزائر،.2002

56- عوف أحمد ، **أحوال مصر من عصر إلى عصر من الفراعنة إلى اليوم**، العربي لنشر و التوزيع، القاهرة،(دت) .

57- عيد عاطف و ميشال حداد،**قصة وتاريخ الحضارات العربية** تونس و الجزائر،(د.ن)،بيروت،.1999

5859- غنيمي الشيخ، **التاريخ المعاصر للأمة الاسلامية**،ط1،دار الثقافة لنشر و التوزيع، القاهرة ،1992.

60- غيث كمال حامد ،**مصر في العصر العثماني1517-1797المجتمع و التعليم** ،ط1، مركز الدراسات المعلومات القانونية لحقوق الإنسان ،مصر 1997.

61- فوزي حسين ،**سندباد مصري** جولات في رحاب التاريخ،ط3،دار المعارف،القاهرة،(د.ت).

62- قلعجي قدري ،**الثورة العربية الكبرى 1916-1925**،ط2،شركة المطبوعات لتوزيع و النشر،لبنان،1994.

63- كشك محمد جلال ،**و دخلت الخيل الأزهر**، ط3،الزهراء للإعلام العربي قسم النشر، مصر، 1990.

64- كنعان محمد أحمد ، **تاريخ الخلافة الراشدة خلاصة ابن كثير**، ط1، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، 1997م.

65- ليفبول ستانلي ،**سيرة القاهرة**، تر ادوارد حليم و اخرون،ط2،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،(د.ت).

66- لويس برنارد,**استانبول و حضارة الخلافة الإسلامية**,تر سيد رضوان علي,ط2,الدار السعودية,السعودية,1982.

67- محسوب محمد صبري واخرون، **جغرافية العالم و تاريخ مصر الحديث** لصف الثالث الاعدادي ،وزارة التربية و التعليم قطاع الكتب،مصر،2014-2015.

68- محمد رسيد رضا, **رسائل السنة و الشيعة**,ط2,دار المنار,القاهرة,1997.

69- المدني أحمد توفيق ، **كتاب الجزائر** ،المطبعة العربية،(د.م.ن)،(د.ت).

-**هذه هي الجزائر**،مكتبة النهضة المصرية ،مصر،(د.ت) .

70- مصطفى نادية محمود و آخرون,**العلاقات الدولية في التاريخ الإسلامي العصر العثماني** من القوة و الهيمنة إلى بداية المسألة الشرقية,ط1,المعهد العالمي للفكر الإسلامي ,مصر,1996.

71- المطوع عبد الله,**الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد** على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب و أعلامها بعده ,ط 3,دار التدمرية ,(د.م.ن),.2004

72- بو معراف فاطمة و اخرون،**كتابي في التاريخ** السنة الرابعة من التعليم الابتدائي ،وزارة التربية الوطنية ،الجزائر،2013-.2014

73- الميلي محمد مبارك ،**تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**،ج3،مكتبة النهضة الجزائرية،الجزائر، (د.ت) .

74- نايت بلقاسم مولود قاسم ،**شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830**،ط2، دار الأمة، الجزائر،2007.

75- النجار محمد وغيره، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، مصر، (د.ت) .

76- الندوي علي أبو حسن,**ما خسر العالم بانحطاط المسلمين**,مكتبة الإيمان,مصر,(د.ت).

77- نصر موسى ، **صفحات مطوية من تاريخ مصر العثمانية** ، مهرجان القراءة للجميع، مصر ، 1988.

78- هريدي محمد عبد اللطيف,**الحروب العثمانية الفارسية**و أثرها في انحسار المد الاسلامي عن أروبا,ط1,دار الصحوة لنشر و التوزيع,مصر,1987.

79- ياغي إسماعيل ،**الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**،ط2،مكتبة العبيكان ، الرياض ، السعودية،1998.

- **العالم العربي في التاريخ الحديث**,ط2,مكتبة العبيكان ,(د.م.ن), 1998.

80- بن يوسف:رزق الله,**شعراء النصرانية**,ج10,مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين,بيروت,1890.

2-المصادر و المراجع الأجنبية:

1- Bernard lewis; **the arabs in history;** oxford university press; new york; 1992; p170.

2- Goffman Daniel. **The Ottomen Emipre and Early Modern Europe**.cambridge university.pressN Y.2002.p53.

3- show Stanford. **history of the ottoman empire and modern turkey**. combridge university press N Y 1976 p 84-85.

3-الرسائل الجامعية:

1- بن خروف عمار ،**العلاقات بين الجزائر و المغرب 1517-1609**،رسالة ماجستير، قسم تاريخ، جامعة دمشق،1983.

2- ذوقان وجيه لطفي طالب ، **ولاية العهد في العصر الأموي 41هـ/661م – 132هـ /750م** ، رسالة ماجيستير، كلية النجاح، نابلس . فلسطين، 2005م.

3- شاطو محمد ،**نظرة المصادر الجزائرية الى السلطة العثمانية في الجزائر**،رسالة ماجستير،قسم تاريخ،جامعة الجزائر،.2006

4- صالح كليل ،**سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الاسباني لاحتلال المغرب الأوسط** ،رسالة ماجستير،قسم تاريخ، جامعة باتنة، الجزائر،2007.

5- الفقاري ناصر بن عبد الله,**أصول مذهب الشيعة الامامية الاثني عشرية**,ج3,ط1,رسالة دكتوراه,جامعة الامام محمد بن سعود,السعودية, .1414

4- المقالات :

1- بكر عبد الوهاب ،**العلاقات الاجتماعية في مصر العثمانية**،المجلة التاريخية المغربية ،العدد السادس،منشورات مركز الدراسات و البحوث العثمانية و المورسكيةو التوثيق و المعلومات،تونس،1988.

الفهرس

الفهرس

كلمة شكر و عرفان

اهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....**ل–س**

الفصل الأول :قيام الدولة العثمانية

أصول العثمانيين.....17-18

توسعات الدولة العثمانية.....19-26

اتجاهها نحو العالم العربي.....27

*حماية المقدسات.....27-28

*ايقاف المد الشيعي.....29

*الرغبة في التوسع.....30

الفصل الثانى:الحاق مصر و الجزائر بالدولة العثمانية

شرعية خلافة الأتراك.....32

*تعريف الخلافة 32-35

*شروط الخلافة.....35-36

مفهوم التواجد العثماني بالعالم العربي 38-41

أسباب الحاق مصر.....42-43

أسباب الحاق الجزائر.....35-36

مجريات الالحاق مصر.....46-48

مجريات الالحاق الجزائر.....49-50

الفصل الثاني:الحاق مصر و الجزائر بالدولة العثمانية

ردود الفعل المصرية على الالحاق.....52-53

ردود الفعل الجزائرية على الالحاق.....54-57

نتائج الحاق العالم العربي بالدولة العثمانية 58

*النتائج الايجابية بالنسبة للعرب.....58-59

*النتائج الايجابية بالنسبة للعثمانيين.....60

*النتائج السلبية بالنسبة للعرب.....61-63

*النتائج السلبية بالنسبة للعثمانيين.....64

* نتائج الحاق مصر.....65-66

الفهرس

*نتائج الحاق الجزائر.....67-68

وجهة النظر الرسمية.....69

*وجهة النظر المصرية 69-71

*وجهة النظر الجزائرية.....72-74

خاتمة.....76-77

ملاحق.....79-84

بيبليوغرافيا..... 86-96

فهرس.....98-100

تر	ترجمة
تح	تحقيق
ج	الجزء
ط	الطبعة
د.ن	دون ناشر
د.م.ن	دون مكان نشر
د.ت	دون تاريخ نشر
ص	الصفحة
مج	مجلد